# ديوان "شكوفۀ حيرت = برعمة الحيرة"

# لمحمود كيانوش

# دراسة موضوعية

**د. دعاء علي عبد اللطيف المرسي***

**ملخص**

محمود كيانوش هو شاعر وكاتب إيراني معاصر، ومن أبرز كتاب الشعر والقصة للأطفال في العصر الحديث، ومجموعته الشعرية " شكوفۀ حيرت = برعمة الحيرة " هي باكورة أعماله الشعرية، فكان اهتمامه فيها بأدب المقاومة والشهادة، ولقد اهتم الكاتب من خلال مجموعته بالحديث عن المجتمع الإيراني وقضاياه، وانفعل بهذه القضايا، فسلط الأضواء عليها بقلمه، وربما رغبة منه في لفت أنظار القراء إليها والعمل على حلها لرفعة شأن المجتمع الإيراني، مستخدمًا الرمز والإيحاء والصور المجسدة في جُل قصائده.

فقد استطاع الكاتب أن يوجد لنفسه مكانة بين عديد من كتاب عصره، وعلى الرغم من أنه لم يلق الاهتمام اللائق بعطائه الثرى والمتنوع فإنه تفوق عليهم حين طرق الأنماط الأدبية كلها؛ من قصة ورواية ومسرحية وشعر وأفلام وأعمال مترجمة عن الإنجليزية والعربية، فضلًا عن مقالاته الصحفية، حيث جعلت منه رائدًا في عيون النقاد، إذ أطلقوا عليه رائد قصيدة النثر المترنمة، فجميع أعماله الأدبية قضايا واقعية ملموسة تشغل اهتمام الناس وترصد معاناتهم، فالإنسان هو محور شاعرية كيانوش، إذ عمل على التعبير عن كافة آلامه وعذاباته ومصائبه.

**الكلمات المفتاحية: محمود كيانوش – "شكوفۀ حيرت = برعمة الحيرة"**

*أستاذ الأدب الفارسي المساعد ـ كلية الآداب – جامعة المنصورة

**المقدمة:**

يعد الشعر ذا صلة وثيقة بالحياة، يمس صميمها ويتفاعل مع حياة أهلها، فهو مرآة صادقة تعكس للناظرين فكر الأمة وتطورها، وتبين مزايا الشعور فيها، وتكشف ألوان حياتها القومية والاجتماعية، وله تأثيره القوي على النفس الإنسانية بما يحمل في طياته من سمات فنية تؤثر في حياة الأمم، فتوقظها من غفلتها، وتحرك إرادتها نحو حياة كريمة يسودها العدل، وينعم الشعب في ظلها بالحرية والمساواة. وقد أثرت هذه الأحداث على الشعراء ؛ إذ وألهبت ألسنتهم، فهبوا معبرين عن ذلك في قصائدهم قاصدين من ذلك الإصلاح الاجتماعي، واصفين ما في المجتمع من أمراض خطيرة وموجهين النقد اللازع لما بها من مساوئ على المجتمع وأفراده، محاولين وصف العلاج لإزالة هذه العلل، داعين إلى أفضل السبل لتقدم المجتمع.

فقد كان الشاعر حرًا طليقًا مادام لا يتعرض للسلطة الحاكمة بالنقد، ولذلك وصف الشعراء حينًا ما كانت تعانيه البلد في تلك الفترة من تدهور اجتماعي ، وأشاروا إلى العلاج حينًا آخر.

ومن هنا كان اختيارى للمجموعة الشعرية "شكوفۀ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش دراسة موضوعية، وسأتناول فيها أهم القضايا التي تناولها الشاعر مناقشًا إياها مناقشة موضوعية، حيث لا توجد دراسة مستقلة أو وافية عن هذه المجموعة .

أما عن المنهج المتبع في الدراسة فهو المنهج الوصفي القائم على تحليل النص.

وقد قسمت البحث إلى تمهيد وأربعة محاور: وينقسم التمهيد إلى قسمين:-

أولا : السيرة الذاتية للشاعر محمود كيانوش، ومسيرته الأدبية، وثانيًا : رؤيته بخصوص الشعر المعاصر وأعماله الأدبية.

المحور الأول: أتناول فيه قضية العشق والطبيعة؛ حيث ارتبط وصف الطبيعة بالعشق، فقد صور كيانوش الصلات العشقية بينه وبين المرأة، واستقى من الطبيعة ما يصف به جمال محبوبته.

المحور الثانى: أتناول فيه قضية الاغتراب عند كيانوش، وهى من أهم القضايا التي تناولها في الديوان، وخاصة الغربة داخل الوطن.

المحور الثالث: أتناول فيه قضية الشهادة عند كيانوش، من خلال التضحية بالحياة الإنسانية والمادية من أجل الدفاع عن القيم الدينية والإنسانية.

المحور الرابع: أتناول فيه قضية الأمل المنشود لدى كيانوش، ودعوته إلى الحرية وخلاص الأوطان من خلال قصائده.

ثم الخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

**تمهيد :-**

**أولا: السيرة الذاتية للشاعر محمود كيانوش: -**

**الميلاد والنشأة: -**

ولد محمود كيانوش سنة ١٣١٣هـ.ش (١٩٣٣م) في مدينة مشهد لوالدين متدينين ومثقفين، على الرغم أنهما لم يتلقيا تعليمًا بالمدارس، ولذلك احتفى كيانوش بوالديه خاصة والده، باعتباره نموذجًا فريدًا للشخص المثقف الذي لم يلتحق بمدرسة ؛ إذ يقول في ذلك: "والدي شخص متدين وورع، ولكن أبرز صفاته التي أفتخر بها أنه على الرغم من كونه لم يحظ بكتاب ولم يتلق تعليمًا فإنه يعلم حكمة أفلاطون ويخط اسمه بأسلوب فناني المنمنمات، وكان يتحدث مثل الفردوسي وملوي والخيام وحافظ، ويعلم جميع قصص الشاهنامة، ويحفظ أبياتًا لسعدي وحافظ ومولوي ويستشهد ببعضها في أقواله، وكان لديه طلاقة في الوصف والتصوير والخيال، وكان أستاذًا في استخدام المصطلحات والأمثال في التعبير عن الوقائع وأحوال الناس، وقد أدركتُ بعدها. أني كنت تلميذًا في مدرسته، ولكني لم أتعلم بعد ".[١]

ولكن الأب على خلاف حاله، كان يؤمن بأن ابنه إذا أراد أن يصبح عالمًا يجب أن يذهب إلى النجف وليس إلى المدرسة، ولكنه ذهب إلى المدرسة، بعد أن شاءت الأقدار أن ينتقل والده من مشهد إلى طهران، وكان محمود لا يزال في سن صغيرة، فتوجه محمود إلى المدرسة مفعمًا بالقيم الثقافية والأدبية والإنسانية التي تعلمها من والده، ويذكر كيانوش أنه عندما التحق بالمرحلة الثانية من دراسته الأولية، كان من حسن حظهم أنه درس على يد معلم يُدعى

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

"مصطفى بى آزار" الذى درَّس لهم اللغة الفارسية والإنشاء، وكان هذا المعلم يتمتع بثقافة مستنيرة، ومتبحّر في أعماق الأدب الفارسي، وقد أطلعهم على جوهر الكتابة بكل دقائقها، حتى إن هذا المعلم قد طلب منهم إعداد موضوع إنشائي عن التمارين الرياضية، فقدم كيانوش لمعلمه "مصطفى بى آزار" قصة بعنوان: "هشت وسى پنج دقيقه = أي الثامنة وخمس وثلاثون دقيقة" من أجل هذا الموضوع، فأذهلت المعلم وقرأها على جميع تلاميذه في الفصول الأخرى، ونال كيانوش من خلالها الجائزة الأولى في كتابة القصص في جميع أنحاء الدولة، واستمر كيانوش في كتابة القصص إلى أن التحق بمدرسة المعلمين، وفى بداية دراسته فيها أرسل قصصه إلى جلال آل أحمد، الذى لم يكن يعرف كيانوش أو التقى به، وكان يسأل من هو وكم عمره؟ وكان ينشر له قصصه في المجلة الأسبوعية "نيروى سوم" إلى جانب قصصه.(٢)

وبعد أن أتم كيانوش دراسته في مدرسة المعلمين أقام في قرية "مراد آباد" بأطراف طهران، والتحق بالعمل كمدرس في إحدى المدارس، وفى هذه المرحلة اتجه إلى الشعر أكثر، وكان يرسل الشعر الذى ينظمه إلى أحمد شاملو، وعلى خطى جلال آل أحمد كان شاملو ينشر أشعار كيانوش الذى لا يعرفه أو يراه في مجلة بامداد وخوشه، وبعد أن التقى شاملو بكيانوش ذكر أنه كان يعتقد أن كيانوش رجل تجاوز الأربعين بينما هو لا يزال شابًا في العشرين من عمره، وهذا يوضح مدى تمكن كيانوش في الشعر منذ صغره.(٣) ثم التحق كيانوش بجامعة طهران لدراسة اللغة الإنجليزية وآدابها، واستمر بها حتى أتم دراسته.(٤)

وقد أسهم كيانوش في نشر مجلة "پيک دانش آموز" التي نشر فيها معظم أعماله، كما أنه أصبح عضوًا للهيئة التحريرية لمجلة "صدف"، كذلك

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

عمل لمدة أربع دورات مديرًا لمجلة "سخن"، وقد رحل كيانوش إلى لندن مع زوجته الكاتبة والمترجمة "پرى منصورى" بصحبة ولديها "كاوه وكايتون" سنة ١٣٥٥هـ.ش للإقامة الدائمة هناك.(٥)

**مسيرة محمود كيانوش الأدبية: –**

انشغل كيانوش بكتابة القصص خاصة الموجهة للأطفال والشباب ، وهو أحد أشهر شعراء الأطفال في اللغة الفارسية في العصر الحديث ، وكذلك نظم الأعمال الشعرية وترجم كثيرًا من الأعمال الأدبية الإنجليزية والعربية إلى اللغة الفارسية، وقد ذكر كيانوش أن أفضل أعماله سواء النثرية منها أو الشعرية هي التي تخاطب الأطفال والشباب الصغار، لذلك أولى كيانوش الأطفال والفتية الذين هم في بدايات الشباب أغلب اهتمامه، لذلك كان يشتهر بأنه "أبو شعر الطفل". ومن أهم أعماله الشعرية للأطفال مجموعته الشعرية (زبان چيزها = لغة الأشياء)، والتي قد قام كيانوش فيها باستنطاق الجمادات؛ حيث صورها على أنها كائنات حية بها أرواح تفكر وتتكلم وتشعر، فجعلها هي التي تكلم الطفل وتحدثه وتخاطبه. وقد جاء هذا الأسلوب من أجل تشويق الطفل وإثارة تفكيره، وتضمنت هذه الأشعار تعاليم أخلاقية وتربوية، كي تثرى ثقافة الطفل وتضيف إلى خبراته الحياتية التي تنفعه في مستقبله، وكان كيانوش ينشر أعماله الموجهة للأطفال والفتية في مجلة "پيک" وهى مجلة تعليمية أسهم في تأسيسها بالتعاون مع المؤسسة التعليمية، وهي موجهة للدارسين والمعلمين والأسر، وقد ذكر كيانوش أنه بدأ في توجيه أشعاره للطفل لأنه وجد أن الأشعار الموجودة لا تعبر عن الطفل.(٦)

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

وكان لإقامة كيانوش في لندن أثر في التعريف بالشعر الفارسي المعاصر في بريطانيا وغيرها من الدول الناطقة باللغة الإنجليزية؛ فقد ترجم سنة ١٩٦٦م مائتيّ صفحة من الشعر الفارسي المعاصر إلى اللغة الإنجليزية ونشرها في بريطانيا.(٧)

وتتميز أشعار كيانوش بالبساطة والبعد عن التكلّف، وترتبط أغلب أشعاره بوصف الإنسان والطبيعة وربطها أكثر بجانب الإدراك والمنطق، ويمكن القول بأن أشعاره هي انعكاس لأفكاره وتأملاته في شأن الإنسان والطبيعة، وتزخر أعماله بالمسائل المتصلة بالمجتمع والأمة.(٨)

**ثانيا: رؤية كيانوش للشعر المعاصر: –**

يرى كيانوش أن الإيرانيين أكثر ميلًا للشعر عن باقي الأنواع الأدبية الأخرى خاصة منذ بدايات الثورة الدستورية وحتى اليوم، فالشعر قد تكفل بوظيفة خارجة عن إطار الفن والأدب، وكان هذا أهم عوامل ازدهار الشعر في إيران، فقراء الشعر خلال الفترة الدستورية وما بعدها كان يتطلعون إلى التغيير، والشعر كان عليه أن يلبي هذا المطلب، ويتواكب مع تطلعات متلقيه، فاستبدلت المضامين العشقية والصوفية بالمضامين السياسية والاجتماعية والنقدية، وكان هذا هو السبب في اتساع رقعة المتلقين للشعر.(٩)

فالشعر يشمل جميع آفاق تطلعات الإنسان، وهذه المعارف والتطلعات التي تستقر في لحظة خاصة في ذهن الشعراء، تظهر بعد ذلك في صورة شعر، لذلك كان على الشاعر أن يكون على دراية بجميع ملمات ودقائق مجتمعه في حركة الثقافة والاجتماع والتاريخ وغيرها من التطلعات والملمات الخاصة

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

بالإنسان. والسياسة شأنها مثل جميع الأمور الإنسانية التي يعبر عنها الشاعر، ولكن الشعر لا يجوز أن يخرج من إطاره الفني ليصل إلى حد المقالة السياسية ويكون شبه شعر وليس شعرًا، وهذا ليس تقصيرًا من الشعر، ولكنها رغبة المتلقين الذين ينتظرون من الشعر أن يكون لديه هذه الازدواجية؛ يريدونه مقالًا سياسيًا وشعرًا في الوقت نفسه، وقد يكون ذلك أيضا تقصيرًا من بعض الشعراء الذين يجهلون جوهر الشعر وما يجب أن يكون عليه.(١٠)

**المجموعة الشعرية " شكوفۀ حيرت ":** –

المجموعة الشعرية " شكوفۀ حيرت = برعمة الحيرة " هي باكورة أعمال كيانوش والتي نشر أشعارها ما بين ١٣٣٤ ، ١٣٤٣هـ. ( ١٩٥٥، ١٩٦٤ م)، وتتكون المجموعة الشعرية من ثلاث وثلاثين قصيدة، حيث تقسَّم إلى قسمين؛ يحتوي القسم الأول على ثمان وعشرين قصيدة، والقسم الثاني على خمس قصائد، ويبلغ عدد صفحات المجموعة الشعرية أربعًا وتسعين صفحة، ويختلف موضوع كل قصيدة عن الأخرى.

وفى التعريف بكتاب "شكوفۀ حيرت" يقول كيانوش: مر على كتابة هذه المجموعة أكثر من ثمانية وخمسين عامًا، أو بعبارة أخرى: هذه عبارة عن الأشعار المنثورة التي كتبتها وأنا في سن الواحد والعشرين حتى الثلاثين من عمري أي ما بين أعوام ١٣٣٤ ، ١٣٤٣ هـ.ش ( ١٩٥٥ ، ١٩٦٤ م )، وكنت لا أزال في ريعان الشباب بقلب مفعم بفوران العشق، ومن نبع إحساسي كنت أشاهد جمال الطبيعة، وكنت أشعر بالغضب لانتشار الظلم وعدم المساواة في المجتمع. ومع التأمل في المعنى الفلسفي للوجود يكون الابتلاء بالحيرة، لذلك

(ديوان "شكوفۀ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

كانت هذه المجموعة تسجيلًا لتجاربه الظاهرة والعقلية وإدراكاته الحسية بلغة بسيطة.(١١)

يرى محمود كيانوش أن مجموعته الشعرية "شكوفۀ حيرت" ترقى إلى الأعمال العالمية على الرغم أنها لم تترجم إلى لغات عالمية، لأنه يرى على خلاف كثيرين يعتقدون أن الشعر العالمي هو الشعر الذي يترجم إلى لغات أجنبية أخرى، بل إن الشعر العالمي هو الشعر الذى تتسع أفقه ليعبر عن كل إنسان في كل مكان وزمان، و"شكوفۀ حيرت" يمثل ساحة من ساحات الفكر الإنساني التي تمتلك خطابًا شعريًا يتسع ليشمل فضاء المجتمع الإنساني كله، وليس خطابًا شعريًا يرتبط بمجتمع محدد، لذلك فهو يدور في إطار فلك الشعر العالمي.(١٢)

**<u>ومن أشهر مؤلفات محمود كيانوش وأعماله</u>: –**

لمحمود كيانوش أكثر من ثمانين مؤلفًا؛ ما بين مجموعات شعرية وقصص وأعمال نقدية وترجمات، ومن أهمها مجموعات شعرية بعنوان: "شكوفۀ حيرت" أي "برعمة الحيرة" وهى محل البحث، و"ساده غمناک" أي "البسيط والحزين"، و"آبهای خسته" أي "المياه المتعبة"، وكتاب "دوستى" أي كتاب "المحبة"، و"آى افتاب ايران" أي "يا شمس إيران"، وكذلك من أهم القصص التي ألفها "در آنجا هيچكس نبود" أي "لم يكن شخص في ذلك المكان"، و"آينه هاى سياه" أي "المرايا السود" ومن أشهر كتبه: "شعر كودک در ايران" أي "شعر الطفل في إيران"، وغير ذلك من الأشعار والقصص والكتب(١٣)، ومع كل ما سلف لم يلق محمود كيانوش الاهتمام النقدي اللائق بعطائه الثري والمتنوع.

(ديوان "شكوفۀ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

**المحور الأول: العشق والطبيعة :-**

ينقسم العشق والطبيعة في الشعر الفارسي إلى قسمين؛ هما:(١٤)

١- **العشق المجازي:-**

ويعني شدة الميل والحب لنفس الفصيل أو النوع، وقد شوهد هذا النوع في آثار أوائل الشعراء الإيرانيين كالرودكي وفرخي ومنوچهري.

٢- **العشق الحقيقي أو العرفاني:-**

وهو العشق لذات الله الذي هو الخير والكمال المطلق، ويعتقد العرفانيون أن العشق في نهايته وكماله يصل إلى ذات الحق، ويشاهد آثار ذلك في أشعار سنائي والعطار، وبلغت أوجها في أشعار مولانا.

أما العشق في العصر الحديث فهو عشق أرضي في مجمله، وقد اختلف العشق في شعر الشعراء المعاصرين عن العشق في الشعر الفارسي الكلاسيكي نظرًا للتحولات الهائلة التي حدثت في المجتمع الإيراني على جميع مستوياته الثقافية والسياسية والاجتماعية، وتبددت تلك الهالة القدسية التي كان يصبغ بها شعراء الكلاسيكية معشوقاتهم، والإغراق في إضفاء تلك الصفات على محبوباتهم حتى ترقى بهذه الأوصاف إلى أن تصبح ملكًا سماويًا، ولكن تخلى الشعراء المعاصرون في الحديث عن معشوقاتهم عن تلك الهالة القدسية واستخدموا صفات غير قدسية وأوصافًا أرضية، وأصبح على خلاف الشعر الكلاسيكي الذي كان يحتذى بنماذج ثابتة في وصف المحبوبة، ولكن وصف المعشوقة وحالة العشق كان ينبثق من أحوال الشاعر وتمنياته.(١٥)

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

فالعشق نتاج نُظُم اجتماعية، والإنسان الإيراني المعاصر في ميدان الحداثة والعصرية يعبر عن تجاربه الوجودية والباطنية بأدوات هذه الحداثة، بعد أن طغت روح الفردية المدعومة بالعقلانية النقدية وإعلاء قيمة الحرية الفردية عما سواها، حتى إن قيمة الحرية الفردية أصبحت مهددة لقيمة العشق؛ بل وتتجاوزها.(١٦)

تعد الطبيعة بعناصرها المختلفة المنابع والمصادر الأولى على مدار تاريخ الشعر الفارسي التي يستلهم منها الشعراء أوصافهم للتعبير عما يجول بخاطرهم وعن أفكارهم وفلسفاتهم، فقد يكون وصف الطبيعة مقصودًا لذاته باعتبار أن الطبيعة وعناصرها تتجلى في الجمال والإبداع الكوني عبر مناظرها وسحرها وألوانها، أو يستلهم منها ما يعبر عن رؤاهم وأفكارهم.(١٧)

وظل هذا الحضور الطاغي للطبيعة في الشعر الفارسي حتى القرن التاسع عشر، ومع بدايات القرن العشرين وطغيان عصر الآلة والصناعة تأثر حضور الطبيعة في أشعار الشعراء، بعد أن حلت مظاهر الصناعة والحداثة في كثير من الأشعار محل الطبيعة، وتأثر الشاعر المقيم في المدينة بالضوضاء والصناعة والشارع والمترو، واختلف مع الشاعر المقيم في القرية حيث الهدوء والمناظر الطبيعية.(١٨)

وقد ارتبط وصف الطبيعة عند الشعراء بالغزل والعشق؛ فالمرأة تعد صورة من صور محاسن الطبيعة، وكذلك استقى كيانوش من الطبيعة ما يصف به جمال محبوبته، فيتغزل في عينّي محبوبته اللتين انعكسا فيهما سحر الطبيعة كله وجمالها؛ فبدتا كأنهما نجمتان لامعتان، بحيرتان رائقتان انعكس جمال سماء الربيع الصافية داخلهما، كاللؤلؤتين اللتين تخفيا داخل صدفتهما الجمال

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

والغموض، وكأن هاتين العينين البراقتين يضمان عالمين كبيرين داخلهما، وغيرها من الصفات البديعة التي يصبغها الشاعر على عيني محبوبته، وهذا السحر الطاغي لجمال عينيها والذي قد سلب لب الشاعر جعله يقف عند شاطئ عينيها ساكنًا لا يشغله عنهما شيء، وهو لا يكاد يصدق أن هذا التجلي أضحى أمام ناظريه بل ويناجيه ؛ فيقول كيانوش في قصيدة بعنوان: "دو جهان بزرگ = عالمان كبيران":

نجمان،
بحيرتان هادئتان،
ممتلئان بالسماء والربيع،
مَوّاجان بالمحبة،
متلألان بالفكر.

حمامتان ذهبيتا السر،
كرتان ماسيتا الرمز،
لؤلؤتان كبيرتا الغموض.

لقد وقفت على حدودهما
بطمأنينة الفولاذ،
وسكون الحجر؛
غير متدحرج في النظر،
بلا رعشة في الشفاه.

كأسا شراب:

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

بلون الخيال،
بطعم الحكاية،
متلألئ الجمال.

بوتقتا السرور،
برعمتا مرحة الشعر،

عالمان كبيران
في كأسين صغيرين:

بجوارى،
أمامى،
ومن أجلى:
أتحدث دومًا عن عينيكِ.(١٩)

ويبدأ هذا التزاوج بين العشق والطبيعة جليًا عند كيانوش في قصيدة بعنوان: "هديه" أي "الهدية"، حيث يتطلع كيانوش إلى تقديم هدية لائقة بمحبوبته؛ فأخضع جميع عناصر الطبيعة؛ من زهورها ونجومها وعطورها وألوانها وينابيعها وأضوائها وقمرها ولآلئها، لعله يستطيع من خلالها أن يقدم هدية تجدر بمحبوبته وتعبر عن صدق حبه وإخلاصه، ويصف الشاعر هديته بأوصاف حسية وعقلية ، وما بين مقبول ومحال ما بين عنقود من الورود وعنقود من الضحكات، وإن كانت الطبيعة بكل عناصرها وجمالها وجودها لا يزال بمثابة هدية صغيرة تقدم لها، فيقول:

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

عنقود من أوراق ورد الياسمين،
عنقود من نجوم الرؤى الخضراء،
عنقود من ضحكات الينابيع الرقيقة،
في لعبة النسيم
ورقص ضوء القمر
ودلال الصمت –.

عنقود نضر وأحمر،
مقبول وأخضر،
ضاحك وأبيض؛
عنقود من كل الألوان
وكل العطور.

عنقود حتى أبدية
بين ثلاثة جيران:
وسط الليل،
الشمس،
البرد؛
بخار الأبنوس،
عطر النار،
وشهد اللؤلؤ.
معلقًا في أذنيك:
مع اسم الصلة.

لا أدرى.
أنا في بحث عن هدية فقط،
– هدية لك –
صغيرة،
صادقة،
لائقة بك![٢٠]

ويدعو الشاعر محبوبته إلى الحيلة ليتخلصا من كل من ينغص عليهما لحظات العشق من عناصر الطبيعة؛ كالليل والطوفان والبرد؛ فيقول قصيدة بعنوان: "قصۀ ما = قصتنا":

هيا نقول لّليل
إنه شمس قَلبنا؛
ربما تسقط النجوم على الأرض.

هيا نقول للطوفان
إنه قائد أفكارنا؛
لعله يربط أجنحته
ويجلس على شاطئ البحر صامتاً.

هيا نقول للبَرد
إنه مزرعة رغباتنا؛
لعله يحترق في اليأس

(ديوان "شكوفۀ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

ويهرب إلى السماء.[٢١]

وليس بعيدًا عن الطبيعة أن يسرد الشاعر لنا قصة عشقه وهيامه وأحلامه الوردية التي صاغ داخلها قصرًا من ضياء القمر ليجمعه ومحبوبته، تنفجر داخله ينابيع السعادة والإشراق والحب، والتي تجاوزت في ضيائها وإشراقها ضياء الشمس وازدهار الربيع وصفاء الماء؛ فيقول في قصيدة بعنوان: " آفرينش = الخليقة ":

صنعنا قصرًا من حلم ضوء القمر
ومن اسم الورود البرية لون الأساطير
أشعلنا مصباحًا.
لم يكن شمسًا،
ولا ربيعًا،
ولا نبع جار،
وأشرقنا مع امتزاج نظرتنا،
وتفتحنا مع أغانى ابتساماتنا الحمراء[٢٢]

وتتجلى الطبيعة كساحة يعبر داخلها كيانوش في قصيدته "دو پرنده = طائران" ويتحدث فيها عن وليفين جمع العشق بين فؤاديهما، يداعبهما ضوء القمر في عشهما الزاخر بالعشق والدفء، ليجلي ضياءه نسائم العشق داخل فؤاديهما، وكأنه أشعل قناديل داخلهما، ويتطلع العاشق إلى محبوبته ليستمد إشراقًا من نظرتها الماسية؛ فيقول:

كنا طائرين،
حائرين ومضطربين،

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

كنا نشبه قطرتي مطر؛
اختلينا في عش،
وصاحب جلودنا الدفء والنضارة:
كأنه شراب في حبات العنب.

تذكر الصمت أصواتنا،
وفتحت الظلمة شفاهنا،
وعلق ضوء القمر في حشايا قلوبنا
عشرات المصابيح،
كأنها أغانى معلقة بمنقار عصفور.

أصابع ليلة رطبة
تدحرجت في ملابسنا،
وسكنت لحظة المحمل.

وأصبحت نظرتك ماسا
وتلألأ في ابتسامتى،(٢٣)

وللحب والعشق آنات ولوعات جعلت الشاعر يشكو ويتأوه من الضيق والوحدة بسبب مراوغة محبوبته له في أن التلاقي، وداخل ميدان الطبيعة ودعه ربيع إشراقه وذبلت نسائم سعادته، وعندما لاحت شمس الوصال من جديد فرت منه محبوبته، فبكى المحب من لوعته ووحدته؛ فيقول كيانوش في قصيدة بعنوان: "تنها شدم، گريستم = أصبحت وحيداً، فبكيت":

من خداعك

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

ودعنى ربيعي الغض
مصاحبًا آخر الأوراق،
فذبلت البراعم في الأول؛
وأنا:
صرت وحيدًا، فأنيتُ،
صرت وحيدًا، فبكيتُ.

أصبحنا في وقت الغروب رفاقًا بالاسم نفسه،
متحدى اللون وقت السحر؛
ليلة موعدنا
كانت الشمس فلكنا.
فجأة ارتفع صياح الديك،
لكنك هربت،
وأنا:
بقيت وحيدًا، فأنيتُ،
بقيت وحيدًا، فبكيتُ!(٢٤)

ورغبة في الوصال، وأملًا في اللقاء، قدّم الشاعر ذاته قربانًا على محراب خديها، مستمتعًا بتلك الزفرات التي تعبرعن آلامه والتي ألقت به في غابات من الوحدة والوحشة، بعد أن تبددت ينابيع سعادته وتحولت إلى غبار ذكريات وآلام يصل مداها ألف عام بسبب فراقه عن محبوبته، حتى أثقلت آلام الفراق نفس الشاعر وأنهكتها، فسلبت منه روحه وحولته إلى رماد، إلا أن الشاعر ما يلبث أن

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

يستعيد هذه الروح بمجرد التلاقي والنظر في عيني محبوبته؛ فيقول كيانوش في قصيدة بعنوان: "آفرينش = الخليقة":

في مواجهة شمس هوسي المجهول
جعلتني قربانًا على محراب خديك.

كانت أغنية غير مقروءه على شفتيك،
لكن هذه الأغنية عندي بلابل كل يوم
من أنين ناي طائر بلا لون
كنت أسمعها على أغصاني المرجانية.

ووقت أن كانت نبضات قلبي الحجري تتدلل،
كنت وحيدًا عندما سمعت أنين الأسود الوحيدة:
أسود من غابات غير معروفة،
حيث أشجارها اليافعة البكر
مع متأخرات بلابل ربيع آخر في النهاية
ربما أنها لن تتنفس أيضًا حتى الآن.

بكيت على آلام آلاف السنين،
وغبار كل الذكريات

كانت عيناي نتاج السواد،
وحلقي كان ينظم الشعر المر وكفى؛

فأي ذنب اقترفته بشرارة ابتسامة
بين كل الظلمة،
خلقت الأبدية من كل نور؛
وصرتُ ترابًا في ردائي،
وأدركت الروح مرة أخرى في جنة عينيك،
وخطوتُ خطوة في حديقة ابتسامتك.(٢٥)

ولأن روح الشاعر لا تحيا بعيدًا عن محبوبته ففؤاده دائم الظمأ للعشق، لذا فإنه في بحث دؤوب عن محبوبته ليروي ظمأه، بعد أن استبدت لذة العشق والهيام بخلجات نفسه وجعلته يتجاوز بعض عناصر الطبيعة في خصائصها، فأصبح أخف من النسيم وأكثر إشراقًا وتلألؤًا من الشمس وأسرع من جريان الماء، وتزهر روحه بأعالي الأشجار، وتتطاير نسائمه لترقى إلى السحاب، لعله يدرك وصال محبوبته، ولكن قد تحتبس هذه الأشواق في ذرات دمه، عندما يشعر بأن محبوبته لا تبحث عنه بالقدر نفسه من اللهفة التي يشعر هو بها؛ فيقول في قصيدة بعنوان: "جست وجو وعطش = البحث والعطش":

طنين صوت في جسدي،
وطعم حار في دمي.
يفرغ حضني،
وأنزلق في قاع معلق.

أشعر بروح المياه في نظرتي،
وبعظمة الجبال في قلبي.
واختلط كثيرًا خفة، مع النسيم،

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

أكثر جريانًا، مع الماء
وأكثر نورًا مع الشمس.

أنمو في جسد الأشجار
حتى أنظر في أوراق الشجر؛
أثور (أغلى) في عروق الضباب
حتى أتصل بالسحب
– الأكثر علوًا –

لو أنك وحيد بعيون حائرة،
سوف تبحث عني في رؤياك،
ولو أن شفتيك ظمأى،
سوف تضع كأسًا خاليًا على طرف الرف.

أما أنا
فقد حبستُ البحث والعطش
في قطرة من دمي.

سوف أغلق قلبي،
وسوف أغمض عيناي:

لأننى قد وجدتك،
وأنت تبحث عني ببرود .[٢٦]

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

ويعانى كيانوش من إهمال محبوبته له وعدم مراعاتها له وانصرافها عنه؛ فيعبر عن ذلك باستخدام بعض عناصر الطبيعة؛ فيقول في قصيدة بعنوان: "بيهوده = عبث":

ذات يومًا أصبحتُ وردة أرجوانية صغيرة
ونموتُ بجوار نبعٍ؛
لم يقطفني
حتى يتعلق بجدائلها،
بقيت (ظللت) لفترة
حتى مضى الربيع
فذبلتُ.

وذات ليلة صرتُ نجمًا أزرق مرتعدًا
وجلستُ بين النجوم؛
لم يرني
حتى يتحدث معي عن الحزن الذى كان فيه.
بقيتُ لفترة
حتى تنفس الصبح،
وصمتُ.(٢٧)

وإذا كانت الطبيعة التي تمثل فيضًا لا ينضب من الجمال والرقة والعذوبة قد استلهما كيانوش في التعبير عن حالة العشق والهيام التي يشعر بها، فإن لها وجهًا آخر شرسًا؛ إذ استخدمت الطبيعة أسلحتها تحت إمرة الزمان وتصاريف الأقدار لتفرق بين الوليفين الوالهين، وانتزعت أحدهما من الآخر؛ فقد سلت

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

خناجرها ونشرت أفاعيها بسمومها وسلطت برودة خريفها لتفرق الوليفين، الوعلين، الغصنين، السمكتين؛ فيقول كيانوش في قصيدة بعنوان: "دو پرنده = طائران":

كنا وعلين وحشيين،
في حضن غابة وليلة؛
كنا غصنين ممتلئين بثمار التفاح
في مطر وربيع؛
كنا سمكتين ذهبيتين
في بركة.

لكن يا له من شيء مؤلم!
يثير في فكري
كلمات طوفان آخر:
الزمان بمخالبه
بقسوة من جديد،
الطبيعة بخناجرها
إلى برودة الخريف؛
ما أكثر النهاية بأسنان سمومها
بسعي الأفاعي.(٢٨)

ورغم هذه القسوة التي ارتكبتها الطبيعة والأقدار في حق الوليفين العاشقين فإن العاشق لا يفقد الأمل في أن الطبيعة ستجود، كما عهدها، وستحنو على العاشقين وتحضنهما ثانية؛ فالطبيعة والأقدار سيزفان الوليفين للوصال مرة

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

أخرى ليكونا قطرتي مطر في جوف سحابة، سيكونا بذرتين في داخل تفاحة، سيكونا غابتين في حضن الليل، ....؛ فيقول كيانوش:

ومرة أخرى:
سنكون قطرتي مطر
في بطن سحابة؛
سوف نكون بذرتين
في قلب تفاحة؛
سوف نكون غابتين
في حضن الليل؛
سوف نكون بركتين
بهما كثير من الأسماك الذهبية.

والزمان والطبيعة والنهاية سيتعاقبون
كأنهن ملاك راقص
وسحر أصواتهم الحقيقي
– كأنه احتضننا –[٢٩]

وهكذا يبرز التداخل والتزاوج بين العشق والطبيعة لدى كيانوش، ولا تخلو أبياته التي ذكرناها عن العشق أو تلك التي لم يسعها مجال الحديث هنا من أبيات المجموعة الشعرية "شكوفة حيرت"، والتي قيلت فى هذا الخصوص، من هذا التزاوج والتداخل.

ولكن الطبيعة برزت في نواحي أخرى لدى كيانوش بخلاف العشق، وإن كان العشق أبرزها؛ فالطبيعة بعناصرها المختلفة قد استخدمها للتعبير عن فلسفته

(ديوان "شكوفة حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

ورؤيته للحياة بصفة عامة، وهذا ما يقوله في أبياته التالية؛ حيث يقول في قصيدة بعنوان: "بهارسى وهشت = ربيع عام ثمان وثلاثين":

يقفز غزال عن صخرة وحيدًا،
ويقف بجانب نبع صغير،
يلقي نظرة على المياه الراقصة والزلال،
آنذاك يرفع رأسه
وصوب الصخرة التي كان قد انحدر منها
ينظر
حتى يظهر غزال آخر من خلف الصخرة:
هذا هو مفهوم الحياة
وأنت تعلمه،
ونحن نعلمه،
لكنهم يسعون؛
كى يدخلوا قلب الهوى إلى الوحشة
ويعلقوا الظلمة على جبين الشمس.(٣٠)

وعندما يريد كيانوش أن يعبر عن امتنانه وعرفانه للشاعر الكبير أحمد شاملو الذى مد له يد العون وأسهم في إيصال أشعاره وأفكاره للناس، فلم يجد إلا الطبيعة ليستعير منها بعض عناصرها التي تدل على العلو والإشراق والجود والسخاء، فكلمات شاملو بالنسبة له كأنها لحن من السماء وهو بالنسبة له كالبحر الفياض بالجود والسخاء، كالشجرة المثمرة التي يمتد نماؤها وسخاؤها فتشمل الشاعر بالرعاية والدعم؛ فيقول كيانوش في قصيدة بعنوان: " تا به ياد آورم كه انسانم = حتى أتذكر أني إنسان":

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

عندما تكون رأسي مرتبطة بالسماء
وقلبي متعلق بالأرض،
أفكر دومًا في لحن الشمس
الذي ترنمتُ به في الظلام.

في هذا الوقت
البحر وجميع البحار
تفرش أذيالها في صدري؛
والشجرة وكل الأشجار
تنبت في عروقي،
وتعطني برعمة في سواعدي

حتى أنسى أنني وحيد،
حتى أتذكر أني إنسان.(٣١)

حتى عندما يريد كيانوش أن يرثى شقيقته (هما كيانوش) لم يجد إلا الطبيعة بطيورها الرقيقة وربيعها الساحر وساحتها الخضراء ليعبر بها عن مشاعره تجاه فقد شقيقته التي يشبهها بالهدهد؛ فيقول في قصيدة بعنوان: "سرود سر زمينهای بی بهار = أنشودة أوطان بلا ربيع":

أيها الهدهد،
يا طائرًا صغيرًا حرًا في صحاري خضراء،
فلماذا بقيت صامتًا؟

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

كنت تحب الربيع،
وكنت تجلس على غصن زهور برية
كنت تغرد أجمل مواويلك.

أيها الهدهد،
يا طائرًا صغيرًا حرًا في صحاري خضراء،
هذا العام
لم يستيقظ الربيع بعد في هذه الأرض؛
على تل مرتفع أبيض بالقرب من الأفق
لم تنبت زهرة الكبك؛
ولم تنثر مزرعة القمح مخملًا أخضر
-حتى ترقص ملائكة النسيم -

وغير ذلك من الأبيات التي ترد في سياق هذا البحث، والتي تأتى شاهدًا على مدى ارتباط كيانوش بالطبيعة وإلهامه التي يستمده منها ويعبر به عن كل ما يجول بخاطره.(٣٢)

**المحور الثاني : الاغتراب النفسي :-**

يعد تحديد مفهوم الاغتراب من أهم المسائل الجدلية بين الباحثين، لأن مفهوم الاغتراب يتحدد طبقًا للعلم الذى دُرِّسَ فيه، كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الطب النفسي وعلم الاقتصاد وغيرها، ومجرد تحديد مفهوم الاغتراب في نطاق أي من هذه العلوم يجعله يختلف وكأنه مفهوم آخر غير الذي تم التصدي له.(٣٣)

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

ويعد الاغتراب ظاهرة قديمة لم ترتبط بوقت محدد أو حقبة زمنية معينة، إلا أنها تزداد في فترات يكثر فيها الاضطراب، والقلق، وعدم الاستقرار في أوضاع المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية لقد استطاعت هذه الظاهرة أن تفرض نفسها كموضوع أساسي على كثير من الكتابات الأدبية والأعمال الفنية، والبحوث الاجتماعية، والدراسات الفلسفية.(٣٤)

والاغتراب اصطلاحًا يرجع في جذوره إلى فعل لاتينى "Alienate" بمعنى ينقل أو يجول أو يسلم أو يبعد، وهذا الفعل اللاتيني مأخوذ من كلمة لاتينية أخرى هي "Alienas" بمعنى الانتماء للآخر، ومنها انحدرت المصطلحات الدالة على الاغتراب في اللغات الأوروبية الإنجليزية والفرنسية.(٣٥)

فالاغتراب من الناحية الاصطلاحية يعني النزوح عن الوطن، أو البعد والنوى، أو الانفصال عن الآخرين، وهذا المعنى يرتبط ارتباطًا قويًا بالمعنى الاجتماعي الذى يوضح من خلاله أن هذا الانفصال لا يمكن أن يتم دون مشاعر نفسية كالخوف أو القلق أو الحنين تسببه أو تصاحبه أو تنتج عنه.(٣٦) ، وأيضا يعرف بأنه شعور بالوحدة أو الغربة، وانعدام علاقات المحبة، أو الصداقة مع الآخرين من الناس، وهو حاله كون الأشخاص والمواقف المألوفة تبدو غريبة.(٣٧)

لقد ظل الشعور بالاغتراب من ملازمات الإنسان منذ أن وطأت قدماه الأرض، ومنذ أن تكونت المجتمعات الأولى، وواجهه وفق حجم طاقاته العادية والروحية؛ فقد يقوده إلى التمرد والعصيان، مثلما قد يفضى به إلى الانعزال والانقطاع عن الحياة.

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

فالاغتراب النفسي يعد أقصى أنواع الاغتراب، وأصعبه على النفس الإنسانية؛ لكونه يسهم في انهيار الشخصية المتكاملة في الإنسان، ويمكن وصفه في الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو للضعف والانهيار، مما يجعل الشخصية تفقد كل مقومات الإحساس بالوجود والبقاء والديمومية في هذه الحياة العاكسة عنده لحالات الخوف والقلق، وكل مظاهر البؤس واليأس.(٣٨)

ويعد الاغتراب النفسي هو الحصيلة النهائية للاغتراب في أي شكل من أشكاله؛ فالاغتراب في المجال النفسي يشير إلى درجات من الاضطرابات في الشخصية وفى علاقتها بالموضوع، بحيث يمكن أن يحيا المغترب حياة عادية وإن كانت مشوبة بالضيق والمشقة؛ فالاضطراب النفسي هو اضطراب في العلاقة التي تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته وإمكاناته من جانب، وبين الواقع وأبعاده المختلفة من جانب آخر.(٣٩)

وهناك عوامل أو أسباب أدت إلى تنامي الشعور بالاغتراب في العصر الحديث؛ كالمعاناة من الاحتلال أو غلبة النظام الإقطاعي، أو الحروب التي استقرت فيه، كذلك قد ينشأ الاغتراب نتيجة الصراع بين الذات وضوابط الحضارة ونتاجها، كذلك الاستبداد وغياب الحريات وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي وفقدان الشعور بالأمن يؤدى إلى الشعور بالاغتراب.(٤٠)

وتتجلى آثار الاغتراب في بعض المظاهر؛منها العجز، فعدم قدرة الفرد على السيطرة على الأحداث والمجريات مع عدم قدرته على التأثير على المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها، وفقد القدرة على توجيه الشيء يولد الشعور بالإحباط وخيبة الأمل في إمكانية التأثير في متغيرات هذا السياق، كذلك يؤدي

(ديوان "شكوفهٔ حیرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

الشعور بالاغتراب إلى الإحساس بالوحدة والرغبة في الانعزال عن السياق المجتمعي نتيجة للتباعد بين أهداف الفرد والمجتمع، وشعور الفرد بالفراغ الكبير لانعدام الأهداف الأساسية التي تقود الفرد وتعطيه معنى للحياة وتحدد اتجاهاته وتستقطب نشاطاته، ولذا يشعر الفرد بـاللامعنى، وينظر إلى الحياة على أنها غير مجدية، ويشعر بعدم الرغبة في الوجود فيها أصلا.(٤١)

**الاغتراب النفسي عند محمود كيانوش (الغربة داخل الوطن):-**

على الرغم أن كيانوش قد نظم ديوان أشعاره، موضوع الدراسة، "شكوفۀ حيرت" في الفترة ما بين ١٣٣٤هـ.ش ، ١٣٤٣هـ.ش ( ١٩٥٥ ، ١٩٦٤ م ) أي قبل أن يغادر إيران متوجها إلى لندن سنة (١٣٥٥هـ.ش ) ، ( ١٩٧٦ م ) للإقامة الدائمة هناك، وعلى الرغم من أنه كان لا يزال في باكورة شبابه لا يزال في وطنه فإن مجموعته الشعرية "شكوفۀ حيرت" تعج بأحاسيس ومشاعر الغربة والوحدة والحزن والاضطراب واليأس؛ ويبدو ذلك جليًا في أبياته التالية التي يتحدث فيها عن حالة من الحزن والكآبة يشعر بها وتتجسم عليه؛ فيقول فى قصيدة بعنوان: "زمزمه اى در گذرگاه = همهمه في ممر (معبر):

يحل الليل،
مثقلا بالتعب،
أكثر اضطرابًا من الاضطراب،
أكثر فراغًا من الموت،
أكثر حزنًا من قلبي
لا سر له بالهمهمة،
لا رغبة في الدمع،

(ديوان "شكوفۀ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

خالٍ من كل شيء،
ممتلئ بالكلمات،
بلا أنين من الكلمات.(٤٢)

وتتعمق هذه الحالة من الأسى والاغتراب لدى الشاعر بسبب ضياع الأهداف والتضحيات؛ فيقول:

لا أزال أموت
أو مائة سنة أخرى،
اختفى العطش بداخلي
إلى النهاية
وأشرب الكأس الأسود الذى دائمًا
في يدي
أحتسى شراب الصمت هذا والنسيان

نظمنا الأشعار،
ولم نرددها قط
حتى مضت من الذكرى.
فأين نحمل هذا القلب بلا شعر؟
هذا القفص بلا طائر
على أي غصن نعلقه؟(٤٣)

وهذا الإحساس العميق بالضيق والألم والغربة بين أفراد المجتمع وداخل الوطن قد مزق مشاعر كيانوش، حتى إنه لم يعد يعانى هذا الإحساس القاسي بالغربة بين أفراد المجتمع، ولكن هذا الإحساس أدى إلى انسلاخ الشاعر عن

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

ذاته؛ فأصبح يشعر أنه غريب عن نفسه لا يكاد يعرفها؛ ففي الأبيات التالية تتضح الهوة العميقة بين أهداف الشاعر وبين السياق الذى يحيا فيه؛ فأصبح كراعيًا للأغنام في الصحراء إمعانًا في توضيح مدى التيه والتخبط الذى يشعر به، بل الأكثر من ذلك أنه انسلخ عن ذاته حتى بدت كأنها شخص آخر يتصارع معه؛ فيقول كيانوش:

نظرتُ في مرآة،
ليس من أجل الزينة ...
نظرتُ في مرآة،
كأنني راعي غنم في الصحراء
يبحث عن خرافه التائهة؛
كنتُ أبحث عن نفسي،
فلم أجدها؛
نظرتُ إلى وجهي،
فلم أعرفه.
من أنت، أيها المنكسر مرفوع الرأس،
أيها الممزق الحاني،
أيها الحار هادئ القلب،
من أنت،
أيها المرشد المتشرد؟

أنا؟ ألا تعرفني؟
أنا رفيق ذكرياتك وآمالك،
أنا معبودك، مصاحب لاسمك ورداءك.

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

ابتعد، ابتعد، أيها الغريب،
فإننى أترك لك الذكريات والآمال،
انس اسمي،
وأفرق ردائي،

وأتوب عن العبادة.(٤٤)

وعندما بحثنا عن سبب هذه الحالة من الاغتراب النفسي التي يعانيها الشاعر، وجدنها أنها تتمخض عن عاملين رئيسيين؛ هما:

**أولا:** عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي الناتج عن الاستبداد ورضوخ المجتمع له.

تعد الفردية وأحادية التفكير هي التي خلقت أنظمة استبدادية جثمت على صدور الأمة الإيرانية على فترات متتابعة وما نتج عنها من كبت للحريات وفساد على المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فكان نتاج ذلك مجتمع غير مستقر متفكك على جميع مستوياته الأخلاقية والسياسية والاجتماعية، وهذا ما كانت إيران تعج به في هذه المرحلة السياسية التي عاش فيها كيانوش كما سنوضح في المحور التالي وهذا التضييق الذى مارسه النظام البهلوي ضد الشعب الإيراني والإرهاب الذى مارسته أجهزته وعلى رأسها جهاز السافاك الذى استخدمه الشاه أداة لقمع معارضيه والتنكيل بهم حتى وصل إلى درجة القتل، هذا كله خلق حالة من الاضطراب والخوف وأحيانًا التبلد والخنوع داخل أفراد الشعب، كل ذلك أسهم في خلق هذه الحالة من السوداوية والكآبة لدى كيانوش والتي أودت به إلى هذه الحالة من الاغتراب.

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

يتجلى في الأبيات التالية مدى تألم الشاعر من تبلد أفراد المجتمع وخنوعهم للاستبداد، حتى إن الدماء الطاهرة التي أراقها المستبدون ما عادت تحركهم، الأمر الذي عمقّ من إحساسه بالوحشة والغربة؛ فيقول كيانوش في قصيدة بعنوان: "خون وخيابان = الدم والشارع":

مع الأحلام الهاربة،
الناس في حلم وسكون،
الليلة في مدينتكم
رأيت كابوسًا جحيمًا بعيني المفتوحتين
فأدركت الحقيقة،
الليلة تحت الثلج البارد والناعم،
وفى خلوة ثمة شارع
انكسر كأس الحياة الإنسانية على الأسفلت الأسود والبراق،
لكن كان حلمكم ما أثقله وما أشبهه بالشيطانة
حتى إنه لم يتمزق مع رعدة انكسار الكأس.

الناس في منتصف الليل،
لحظة أن تدحرج رجل على صدر الشارع
وصمت قلبه من هول زلزلة العظم واللحم،
ومن هيبة طوفان الدم،
أنتم كنتم فى حدائق أحلامكم
تترنمون بالعشق؛
وكنتم في أزقة أحلامكم
تتمشون متشابكي الأذرع.(٤٥)

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

وتسقط الدماء، ويستيقظ أهل المدينة كما يستيقظون كل صباح، وكأن شيئًا لم يحدث؛ فلن يذرف أحد قطرة دمع من أجل رجل أريقت دماؤه ظلمًا، وهذا كله يوحي بمدى حال البلد والخنوع الذي وصل إليه حال الشعب؛ فيقول كيانوش:

غدًا مدينتكم
سوف تستيقظ من جديد كما كل صباح؛
سوف تطلع الشمس من المشرق؛
وسوف يعلن الديك صوت الصياح الدائم،
ولن يذرف أحد قط قطرة دمع،
قطرة دمع
من أجل رجل
تدحرج على الأسفلت المبلل واللامع.(٤٦)

ونلاحظ أن الشاعر يضجر من أفراد مجتمعه ويتألم منهم، ويصب عليهم جام غضبه من أن يتوجه للمستبدين أنفسهم بهذا الاستنكار والضجر والتوبيخ، وربما كان سبب ذلك أنه يشعر أنهم السبب في هذا الوضع السوداوي البغيض، ذلك بأنهم يعلون من شأن الكاذبين والأدعياء، في الوقت الذي لا يقدرون فيه على حفظ الدماء التي سالت على يد المستبدين في سبيل نهضة الوطن كما سيرد في المحور التالي؛ فيقول كيانوش في قصيدة بعنوان: "زمزمه اى در گذرگاه = همهمه في معبر":

الأحزان مع رداء العظمة،
جاءت إلى الدنيا بلحن طاهر وبللوري،
كانوا أبناء العشق،

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

أبناء الأفكار الصادقة؛
لكننا لا نزال عقماء وعُنن
وتسعد قلوبنا بالأبناء الأدعياء
الذين رفعناهم عن الطرق المعوجة.(٤٧)

**ثانيا:** إن الآثار الناتجة عن الحضارة الحديثة ليست إلا أداة للقتل والدمار وسلب الأمن في كل مكان من العالم، ولم يعد أحد في العالم بمنأى عن هذه الأخطار، وكان لهذا العامل حضور بارز داخل أبيات كيانوش، وكان لها نصيب عظيم في تأجيج حالة الاغتراب التي يشعر بها، بعد أن أدرك أن هذا التقدم ليس مسخرًا إلا لمحو الأمن وتدمير الناس والسطو على ثورات الشعوب في أي بقعة من العالم، لذلك يفتقد هؤلاء المتعطشون لإراقة الدماء، وهم الذين سخروا آلاتهم وأدواتهم لدمار البشرية؛ فكان في فخر نتاج تقدمهم أنه بمجرد الضغط على زر آلة من آلاتهم أن تدُمر مدن وأوطان كاملة وتراق دماء الأبرياء؛ فيقول كيانوش في قصيدة بعنوان: "بهار سى وهشت = ربيع عام ثمان وثلاثين":

دعهم يحلقون إلى كواكب بعيدة وقريبة؛
في أعماق البحار الكبيرة
يثبتون مدنا بللورية؛
ويجلبون شرابًا أحمر
من بطن مناطق الحصى الجارية؛
وبضغطة على زرار صغير
يربطون الحياة في مدن كثيرة هادئة
بالحجر والنار.(٤٨)

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

كذلك القنبلة؛ وهي سلاح فتاك وناتج من نواتج التقدم لا تخلف وراءها إلا العظام المحطمة واللحوم المهترئة، والدبابة التي تخلف وراءها آلاف المشردين وآلاف اليتامى والثكالى بإشارة من حاكم مهووس بالسيطرة؛ فيقول كيانوش في قصيدة بعنوان: "نشانه ها = دلالات":

في المدينة نافذة،
وفي القرية شجرة
وهي دليل إنسان.

أما أنا
فأعلم
دلالات أخرى للإنسان

قنبلة
دليل مليون إنسان،
مليونًا من العظام محطمة
ولحوم مهترئة؛

دبابة
دليل ألف شريد،
وأنّات مؤلمة لا حصر لها –
أطفال، أمهات، آباء،
أخوات، إخوة ...

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

وحاكم
بيده رفع إشارة،
أصبحت دليل ألف مزرعة رمادية (من التراب).[٤٩]

وحتى ما أنتجته الحضارة الحديثة باعتباره رمزًا للتقدم والرقي كالفنون والعمارة وتشييد ناطحات السحاب، فالشاعر لا يراها إلا وجهًا خادعًا لتجميل هذه الصورة البشعة لما يُدعى أنه حداثة وتقدم، وجوهره ليس إلا الدمار والدمار؛ فيقول كيانوش في قصيدة بعنوان: "زمزمه اى در گذرگاه = همهمه في ممر (معبر):

الرغبات
في فكر أسود،
مع بصقة قذرة ملوثة بالدم
تركع لناطحات السحاب وتنضوي على نفسها
وتجعل منها خرابات مثيرة للإعجاب وجميلة.

الرغبات
يصنعونها،
ويخربون؛
يضحون بالأرواح،
يقتلون.
مجانين عظام (مشاهير)،
عظام ملعونين،
وابتدعوا الفنون الساخرة في اتجاه واحد.
وبسرعة،

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

قبل أن

يغرق التراب في بصاقكم القذر الملوث بالدماء،

سلسلة حلقات

اصنعوها من أجل عيونكم وعقولكم.(٥٠)

وقد أصيب كيانوش بالحيرة يُعتقد أنها سمة من سمات البشر الذين لم يسخروا تقدمهم وإنجازاتهم لخدمة البشرية، بل كان سببًا في آلام الأبرياء وصرخاتهم، الذين كانوا يستنجدون من هول آلات الحرب ويطلبون حقهم في الحياة، والأيادي التي تتمسك بأذيال الحياة وتطلب الرحمة والعطف من هذه الأهوال؛ فأي انتصار هذا الذي يتحقق على أنقاض المدن والدماء! أليس هذا كله مدعاة للحيرة التي يبدو أن الإنسان هو برعمها وثمرتها! لذلك لم يكن له إنتاج أو إنجاز إلا العبث؛ فيقول كيانوش في قصيدة بعنوان: "بهار سى وهشت = ربيع عام ثمان وثلاثين":

لا تزال في بطون جدران العرق والدم

متعلقة بنبض القلب

تصرخ:

"الحياة، الحياة!"

لا تزال في صحوه الجحيم العليا

رعشة احتضار الأيادي

تتمنى:

"العطف، العطف!"

ونحن لا نسمع الصرخات،

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

لأننا بشر
وهمهمات رغباتنا أقرب.

لأننا كنا بشر،
لأننا وقعنا في الحيرة.

يربطون الحياة في مدن كثيرة هادئة
بالحجر والنار:

وأنا أعرف خليط النظرتين
وسلام الابتسامتين
من بين كل انتصاراتهم بعظمة،
لأن الإنسان برعم الحيرة
والحيرة لا تثمر إلا فاكهة العبث.(٥١)

فحق الحياة هو ما يستحقه كل إنسان على وجه الأرض، وهو ما يؤكده كيانوش؛ لذلك يدعو هؤلاء المتعطشين للدماء، قارعي طبول الحرب والخراب إلى أن يجنحوا للسلام، لأنه أعظم انتصار يمكن أن يتحقق؛ أعظم من انتصارات الحروب التي ليس لها إنجاز سوى الدمار؛ فيقول كيانوش:

وقولوا لى، أنتم أيها المنتصرون
لقد أسقط رنين أسمائكم الأبراج
وأصوات خطواتكم كأنها غضب الإله
قد خرجت من بطن فولاذي وصلب:
أي شيء أجمل من السلام

(ديوان "شكوفة حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

فهل تردد نظرة بنظرة لحظة في الأبدية؟

أي شيء أكثر انتصارًا من شعاع النور
فمن ينشر ابتسامة على ابتسامة في أزلية المعرفة؟[٥٢]

لذلك يتوق الشاعر إلى الفلاح ومزارعه وأدواته البسيطة؛ وهو يقصد من ورائه الطبيعة الصافية النقية وأدواتها البسيطة التي كانت تجود بفضلها وخيراتها، قبل أن تأتي عليها آثار التقدم الزائف وتدمرها وتستبدلها بأدواتها وآلاتها المدمرة؛ فيقول كيانوش في قصيدة بعنوان: "زمزمه اى در گذرگاه = همهمه في ممر (معبر):

– أيها الفلاح،
لقد جئت من المدينة،
ضيفًا عليك؛
كم ربيع مضى عرفناه في صيد الأرنب.

– نعم، أرنب،
لكنها أرانب رحلت عن ديارنا.

– أيها الفلاح،
لقد ظل مذاق عسلك حتى الآن تحت أسناني،
فما أجمل خلايا نحلك،
وهمهمات النحل التي لا تنقطع!

– أحرقنا خلايا النحل العام الماضي

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

– أيها الفلاح،
لماذا أنت حزين؟
أشعل غليونك،
ومن ليالى حراسة الوادي،
اذكر كلامًا عن أيام الحصاد.

لقد صدأت المحاريث؛
وقلب الليالى خالٍ من صوت السقاه؛
لقد استبدلوا المناجل بالمسمار والصامولة،
والقشطة والألبان بالبنزين.
ونسى الأبطال فلاحي الأمس وثيران الحراثة؛
وجاءت آلات الحرث إلى الميدان.(٥٣)

وأمام هذا التغول والجور من قبل أدوات التقدم والحداثة على الطبيعة الصافية وتسببها في الخراب والدمار، وما تبعه من فضاء ملوث وضحكات متعفنة ونظرات عاجزة غابرة؛ فلم يبق لكيانوش إلا أن يتمنى أن تساعده جوارحه أن يخرج صرخة مكبوتة اعتراضًا على هذا الجو والدمار، ولكن لا يوجد سوى محاولة الهروب من تلك النفس العاجزة؛ فيقول:

إن رائحة القدم تملأ الفضاء؛
لقد تعفنت الضحكات والكلمات،
وعجزت النظرات وتلوثت بالغبار.
لو كان بالإمكان صرخة،

(ديوان "شكوفة حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

لحطمت حدود الصمت
بأنفاس جديدة
كنت أهرب من نفسي.(٥٤)

وهذه الحالة من الاغتراب النفسي التي عايشها كيانوش وكابد آلامها بسبب ضياع الأمن وانتشار الصراعات والدمار في أنحاء العالم، ليست هي حال أو شعور كل إنسان تجاه ما يحدث سواء داخل المجتمع أو حتى على الصعيد العالمي، ولكنه حال الإنسان الذي تحمل على عاتقه العبء في أن تكون كلماته وأشعاره تعبيرًا عن هموم الإنسان وآلامه وقضاياه؛ فيقول في قصيدة بعنوان: "بهار سى وهشت = ربيع عام ثمان وثلاثين":

أنا لم أكن سيدًا،
لكنني منذ زمن بعيد قبل السادة
حملت على عاتقي حمل التاريخ الثقيل،
وقد انحنى ظهري بسبب هذا الثقل القاسي
وأنا أرتعد في نفسي.(٥٥)

لذلك ربما كانت ميادين الكلمات وساحات الأشعار واديًا للأمن، وملاذًا أفضل من ساحات القتل والصراعات؛ حيث يقول:

تعال فلنهرب من صحرائهم المليئة بالمخاوف،

فمن وادي أمن أشعارنا ( منظومتنا )
نسلك طريقًا إلى ديار الطهر والنور،(٥٦)

هذا عن أسباب الاغتراب كما بدت عند كيانوش. أما مظاهر الاغتراب عنده فقد جاءت على النحو الآتي:-

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

- **الخوف والميل للعزلة والوحدة:-**

إن فقدان الشاعر الإحساس بالأمان داخل المجتمع وقدرة آلة الحرب والقتل على الوصول لأي شخص في أي مكان في العالم عمق من إحساسه بالغربة، وولّد داخله إحساسًا بالهلع والخوف من كل شيء، ورغبة في العزلة والانطواء، حتى إنه ضاق بنفسه التي بين جنبيه وتمنى لو تَحُول الموانع والجدران بينه وبين نفسه تلك التي تسبب له هذا الألم بسبب انشغالها بهموم الإنسان وقضاياه، وكأنه يريد أن يهرب من شخص بغيض يطارده، وربما كانت الموانع الأبدية التي يرديها هي الموت حتى يستريح من مرارة الإحساس بالغربة؛ فيقول في قصيدة بعنوان: "هراسى = الخوف":

أخاف من كل شيء؛
أريد صمتًا
مادمت جلبة الفكر
وصدى نَفَسي
الذي لا أسمعه
مع من لا يعرفني،

أريد ليلة
بلا نجم قط
وأكثر ثقلًا من الألم
حتى أختبئ في صدرها إلى الأبد.

أريد جدارًا

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

بارتفاع الأبدية
وببرودة الزمهرير
حتى يَحُول بينى وبين نفسي
– كذلك وسط الليل والنهار –
أرتعب من كل شيء،
أرتعب من كل شيء؛
أريد اللجوء صوب الصمت،
صوب الليل،
وصوب الجدران.(٥٧)

– **<u>الإحساس باليأس</u>**:–

إن إحساس الشاعر بعدم القدرة على الخلاص من الواقع الأليم الذى يحيا فيه وتحقيق ما يصبو إليه من أهداف، لأن الأوضاع السياسية والاجتماعية لم تتغير والأمة لاتزال في ثباتها والدمار والخراب الذى تخلفه الحروب لا يزال قائمًا، خلق داخله حالة من اليأس والإحباط وخيبة الأمل، وتوضح لنا الأبيات التالية ليس فقط الإحساس باليأس والشعور باستحالة تحقيق الآمال، ولكن تخطتها إلى مرحلة موت هذه الآمال؛ فيقول كيانوش في قصيدة بعنوان: "آرزوى مرده = أمل الميت":

صرت قطعة سحاب كي أمطر:
سحبني الريح إلى منطقتي الجبالية
ودق على الأحجار.

أصبحت نجمة كي أتنفس:

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

فأحرقت الشمس كل جسدي
وأودعت ترابي إلى الظلمة.

صرت بذرة كي أنمو:
حط عصفور جائع على رأسي
وأخرجني من التراب.

وأنا الآن
أمل ميت في مطر،
في تنفس،
وفى نماء.(٥٨)

وفي الأبيات التالية يتضح مدى حالة الإحباط واليأس التي يعاني منها الشاعر بعد أن أصبح من المحال تحقيق الآمال والأهداف على أرض الواقع، لم يعد هناك مجالًا سوى الخيال حتى الخيال قد لا يكون مجالًا لتحقيقها، كما أن كل شيء فقد سَمْته وروحه، وأصبح مجرد ألوان، وهذا كله يعضد حالة اليأس والإحباط التي يعاني منها الشاعر؛ فيقول في قصيدة بعنوان: "زمزمه اى در گذرگاه = همهمه في ممر (معبر):

– تعال، يا طفلي،
لقد أحضرت من أجلك خادمة

– بابا، من أين تشتري أنت الخادمة؟

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

– من سوق الخيال؛
أشتري أيضا الأغاني والأساطير من هناك.

– بابا، لا تقل الخادمة،
أعطني علامة!
أحمر أم أزرق؟
ربما تذكرني بها؟

يا طفلي،
أنهم لا يبيعون رياح النحل في سوق الخيال.
لا تبك؛
غدًا من سوق الألوان سأشتري لك كل شيء.(٥٩)

**المحور الثالث: قضية الشهادة :-**

**الشهادة:-**

الشهادة هي نهاية التضحية بالحياة الإنسانية والمادية من أجل الدفاع عن القيم الدينية والإنسانية الرفيعة.(٦٠)، والشهادة هي نوع من الاختيار يقبل عليها الإنسان بإرادته ويصل من ورائه إلى الهدف النبيل، كالتضحية بنفسه في سبيل الدين والوطن؛ فالشهادة في ذاتها تمثل سلاحًا في يد المجاهد، ليحافظ على القيم العظيمة التي تخشى أن تشوه.(٦١)

لذلك فإن الشهادة في الفكر الإسلامي ليست مجرد حادثًا داميًا كما هي عند بعض الأمم في تاريخها، كونها مجرد تضحية يقدم عليها أحد الأبطال؛

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

إذ يُقتل بيد عدوه في ساحة القتال فيكون موته مبعث ألم، بل هو اختيار واع يقدم عليه المجاهد بكل طواعية ووعي.(٦٢)

وقد رفع الله، جلَّ شأنه، منازل الشهداء، واحتفى بهم. وإذا كانت الشهادة نهاية لوجود الإنسان في الدنيا فهى بداية لحياة أبدية في جنات الخلد؛ حيث يقول الله في كتابه : " **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**"(٦٣)

والتجلي الحقيقي لقضية الشهادة في الفكر الشيعي هي حادثة استشهاد الإمام الحسين بن على رضى الله عنه سنة ٦٠هـ في أرض كربلاء على يد جيش يزيد بن معاوية بن أبى سفيان، حيث خرج الإمام الحسين ولم يبال بجيش يزيد وأعوانه في سبيل العقيدة حتى سقط شهيدًا في سبيل إعلاء كلمة الحق، ووضع ملحمة تاريخية في رفض الظلم والفساد أمام الناس.(٦٤)

**<u>الفترة السياسية ما بين أعوام (١٩٥٥ إلى ١٩٦٤م)</u>**:-

دون محمود كيانوش مجموعته الشعرية (شكوفۀ حيرت = برعمة الحيرة) ما بين أعوام ١٣٣٤هـ.ش ، ١٣٤٣هـ.ش ، (١٩٥٥ ، ١٩٦٤ م )، وكانت إيران خاضعة في هذه الفترة تحت حكم الشاه محمد رضا بهلوي، الذى كان يعتمد في إدارته للبلاد على الحكم الفردي التسلطي الذى ورثه من والده رضا شاه بهلوي وكانت دعائم حكمه تعتمد على سحق المعارضة بكل أجنحتها سواء الارستقراطية أو البرجوازية أو الدينية، بحيث يصبح المجتمع كله خاضعًا لإرادته المباشرة.(٦٥)

(ديوان "شكوفۀ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

وقد واتته الفرصة عندما تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة سنة ١٩٤٩م؛ فقد استغل الحادث في قمع المعارضة، وشن حملة واسعة على حزب توده الشيوعي لاتهامه بتدبير حادث الاغتيال، وأعلن الأحكام العرفية في البلاد.[٦٦]

وقوبلت قرارات الشاه بالمعارضة الشديدة، وتكونت الجبهة الوطنية التي كان يقودها الدكتور مصدق ورفاقه من مختلف التيارات السياسية، بالإضافة إلى فلول حزب توده التي انضمت إلى هذا التحالف.[٦٧] وقادت هذه الحركة حملة واسعة ضد الشاه وتهدئة للموقف أسند الشاه رئاسة الوزراء لمصدق الذي قاد حملة ضد الشاه، انتهت بالإطاحة بالشاه، وتضافرت جميع القوى الخارجية بالإضافة إلى الانقسامات الداخلية لإفشال حركة مصدق وتم اعتقاله، وعودة الشاه بمساعدة المخابرات الأمريكية سنة ١٩٥٣م وبعد عودة الشاه شن حملة واسعة على الأحزاب.[٦٨]

وإمعانًا في سحق المعارضة وملحقاتها، أسس الشاه جهاز الأمن والاستخبارات الذي عرف بالسافاك، وقد زرعت بذرة السافاك سنة ١٩٥٦م، وبالموافقة على قانون السافاك مارست هذه المنظمة أنشطتها في أوائل عام ١٩٥٧م.[٦٩]، وقد مارس جهاز السافاك تجاه المعارضين شتى وسائل التعذيب التي تخطت الحدود الإنسانية واللاإنسانية؛ فاستخدم ألوانًا للتعذيب أشد من القتل وأنكى، إذ استخدم السوط الكهربائي، والعصا الكهربائية، والكماشة الحديدية والمغراز.[٧٠]، واستخدم الحيوانات المتوحشة ضد المعتقلين، كما كان يجرى الاعتداء الجنسي على المعتقلين السياسيين، وقد كانوا يعتقلون من يريدون دون أي ضوابط أو قوانين.[٧١]

وقد تمخض عن هذا الاستبداد السياسي وقمع المعارضة فساد إداري وأخلاقي استشرى في جميع أرجاء نظام الحكم البهلوي على جميع مستوياته الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وانغمس أفراد الأسرة البهلوية في هذا الفساد المالي والخلقي، الأمر الذي أسهم في إضعاف نظام الحكم البهلوي، وأدى إلى نمو حركة الاحتجاج والمعارضة لمجابهة الشاه.(٧٢)

**قضية الشهادة عند محمود كيانوش:-**

هكذا كانت تعاني الدولة الإيرانية في العهد البهلوي من الاستبداد والكبت والتضييق على مواطنيها؛ فتبدل حال الأمة ذات التاريخ العريق والأمجاد العظيمة التي استطاع أبناؤها في سابق عهدها أن يتسيدوا العالم ويبسطوا سطوتهم ونفوذهم على أعتى الممالك لقرون مديدة، ولكن الآن ساء حالها وذُل أبناؤها بعد أن تخلوا عن وحدتهم وتكاتفهم في مواجهة الشدائد، وتخلوا عن رسائلهم في مواصلة دروب السابقين، بعد أن نسوا الدماء الطاهرة التي أراقها المستبدون فارتوت منها الرمال، لذلك لم يعد لديهم رسالة أو قدوة يقدمونها للأجيال اللاحقة، وفي ذلك يقول كيانوش في قصيدة بعنوان: "بهار سى وهشت = ربيع عام ثمان وثلاثين":

نحن حكمنا قرونًا عدة
قبل هجوم السادة
كل العالم.
قرونًا عدة قبل طغيان الشياطين أفرغنا أحمالنا

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

من عبء الغرور والوحدة.

نحن الذين لا معرفة لنا بالسالكين (الماضين)،
وليس لدينا رسالة لغير القادمين (الراجعين)،
نقرع دومًا تاريخ الذاهبين
بين أيدينا بدون توقف
من أجل غير القادمين.

نحن بشر،
كثيرو النسيان،
لأننا قد نسينا الدماء الساخنة
وحبات الرمال الحارة.(٧٣)

لذلك كانت الشهادة لدى كيانوش هي الطريق الحتمي الذي يجب أن يسلكه المناضل، وأنه لا سبيل لقهر المستبدين سوى الإقدام على الشهادة، فهي سبيله الحتمي للنجاة والخلاص، لذا وجب قهر الخوف وعدم التخلي عن إملاءات الواجب والمسئولية؛ فالطريق واضح، ولا يجب إشاحة الوجه عن ضياء هذه الحقيقة؛ يقول كيانوش في قصيدة بعنوان: "زمزمه اى در گذرگاه = همهمه في ممر (معبر):

مما تخاف؟
وإلى أين تهرب؟
لو تفكر،
رفيق الخوف؛

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

كيف يمكن الهروب من النفس؟

لقد جئنا بالشهادة،
من الغابة إلى الصحراء،
من الشاطئ إلى البحر،
من الأرض إلى السماء،

أطفأنا المصباح،
وأشحنا الوجه عن ضوء القمر،
ولم نستطع إضاءة النوافذ مرة ثانية بآلاف المصابيح.[٧٤]

والإنسان العاشق لوطنه لا يشغله شاغل عن تحقيق أمله؛ لذلك يحث كيانوش المناضل الثملان بعشق وطنه على الإقدام وعدم الركون والاستسلام وقهر الإحساس بالعجز؛ فالمراعي والمروج بأنهارها الصافية تترقبه أن يبرهن بشهادته على صدق عشقه؛ فالعاشق لا يسمع إلا نداء الوطن، ويفنى في سبيله كل شيء حتى ذاته التي يمكن أن ينسى اسمها؛ فيقول:

العاشق، العاشق!
لا يسمع دومًا!
حتى إنه قد نسى اسمه.
أيها العاشق،
ماذا تفعل في هذه الطرق الأربعة المليئة بالضوضاء؟
أفي انتظار معشوق؟

(ديوان "شكوفة حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

وفي ضوء القمر الخفيف والساكن
المروج
بزمزمة أنهارها الحلوة،
تنتظر
حتى تسلم لحظات العشق الأبدي في الخاطر؛
وأنت تسكب الذكريات في هذا الميدان الصاخب
تنثر تحت خطى العابرين الملوثة!

العاشق، العاشق!
لا يسمع دومًا!
حتى إنه قد نسى اسمه.(٧٥)

والسالكون لدروب الشهادة يقطعون الدروب الوعرة بإصرار، يفرون من الرصاص، يفرون من أهوال متتبعيهم على الرغم من علمهم بأن الشهادة هي المآل، لذلك يتجاوزون كل شيء، ولا ينشغلون بشيء؛ فيقول كيانوش:

يعبر ظل من الصحراء،
يعبر من المروج الخضراء،
إنها صدور حمراء،
صدور حمراء!
كأنها سحابة تمر في السماء،
مليئة بالحرارة والعاطفة
حر وعطوف؛
يهربون من الطوفان وزلزلة الخطى،

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

ومن شرك الكلمات والرصاص.

دعهم يعبرون،
دعهم يهربون!
لو أنك تلقي بحجر إلى السماء،
لو أنك تلقي بصرخة إلى السماء،

لكنها لن تتوقف،
سوف يتجاوزون منك ومن أصواتك،
منك ومن آمالك،(٧٦)

لذلك يجب الاقتداء بهم واقتفاء دروبهم، لذا يدعوا كيانوش كل من تخلف عنهم أن يلتحق برفقتهم، فالشهادة ليست نهاية؛ بل هي نهج الإنسان الحر وخياره، الشهادة هي الحياة والعزة للإنسان الذي ارتدى كفن الخوف والعجز، لذلك كانت سلاح الإنسان الحر ذات الوجدان الحي؛ يقول كيانوش:

انهض واقتفي.
أثرهم بنظرة،
الرأس خالٍ من كل الأفكار،

قل لهم ...
بصوت يظهر من جذور وجودك،
قل لهم:
‹‹أنا لست إنسانًا؛

(ديوان "شكوفة حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

أنا حيٌّ،
أنا حر،
لا أبالي،
فلا تخيبوا أملى في رفقة السفر؛
جئتُ،
جئتُ،
وتجاوزتُ كل شيء.» (٧٧)

ويحتفي الشاعر بالشهيد الذي تقدم وتهيأ حتى نال الشهادة، فتهيأت ملائكة النور واستعدت لاستقبال روحه الطاهرة وقد زفته إلى مقامه الرفيع؛ فيقول كيانوش:

جاءت الملائكة،
جاءت بنات ضوء القمر!
تعالوا، تعالوا،
فإننى مستعد،
صامت بلا حركة،
منتشر كالسعادة،
خفيف كالصفاء،
مضئ كالصدق،
تعالوا!(٧٨)

والشهادة التي يُقبل عليها المناضل كسلاح في يده واختيار في المجابهة ضد الاستبداد والظلم، ليست كالموت الذي يفرض على الإنسان رغمًا عنه

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

فيسلبه حقه في الحياة؛ فكيانوش على الرغم أنه يستنكر الخضوع والرضوخ للاستبداد، ويدعو لسلك دروب الشهادة والبذل والتضحية، فإنه يقدس حق الإنسان في الحياة، أي إنسان في أي بقعة في العالم وليس الفرد الإيراني فقط، لذلك ينفر من فكرة الحرب أو أي عمل قد يتسبب في سلب حق الإنسان في الحياة، لذلك كان الموت والقتل والدماء التي تخلفها الحروب موتًا مهيبًا وظلمًا قهريًا، وهذا ما يقوله في قصيدة له بعنوان: "چه وحشتناک است مردن = يا له من موت مخيف" ؛ حيث يقول:

يا له من مجئ قهرى،
يا لها من حياة ظالمة،
يا له من موت مخيف،

قتلوا إنسانًا انتقامًا،
قتلوا إنسانًا بحرص،
قتلوا شخصًا، عشرة أشخاص، مائة شخص، ألف شخص
في الحرب.

شخصًا في جوارك،
شخصًا في وطن آخر،
شخصًا، عشرة أشخاص، مائة شخص، ألف شخص
تحت الشمس،
في ملاذ الليل، في تراب كل مكان،
على ماء كل مكان،

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

وعلى هذا النسق انقضى يوم آخر في عمرك؛
نزف وجه الأفق دمًا
وليلة أخرى
حلّ في ديارك محمل.

يا له من مجئ قهرى،
يا لها من حياة ظالمة،
يا له من موت مهيب![٧٩]

**المحور الرابع: الأمل المنشود:-**

**الأمل المنشود عند كيانوش:-**

على الرغم من أن محمود كيانوش قد انتابته حالات كثيرة من الضيق والحزن والخوف أودت به إلى حالة من الإحساس بالاغتراب والوحشة جوهرها الإحساس باليأس كما بدا لنا في مواضع عدة في مجموعته "شكوفة حيرت"، فإن اليأس لم يكن الحال المسيطرة على كيانوش فى كل مجموعته " شكوفة حيرت"؛ ففي الأوقات التى كان يعتصره فيها شعور اليأس والإحباط ويبدو الأمل فيها أنه قد مات داخله، تبدو أحوال أخرى يطل فيها الأمل، ويحاول مصارعة ظلال اليأس والآلام، كي يضئ له الطريق، ويذهب عنه أحزانه وآلامه.

فكيانوش، وهو على أعتاب السنة الثالثة والعشرين، يغزوه الأمل والتفاؤل بأن عامه الثالث والعشرين سيمحوا ما سبق من آلام وأحزان، وستشرق شمس الربيع التي ستحيي براعم الأمل التي أخمدتها العثرات وظلمات اليأس، وأن

(ديوان "شكوفة حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

أصدقاءه الذين جَهِل الجميعُ تضحياتهم مع إشراق ربيع الأمل، ربيع الثورة والخلاص من الاستبداد والكبت سوف تظهر تضحياتهم ويحتفي بها الجميع، لذلك، ورغم الألم، لا يزال يترنم بنغمات التفاؤل وإشراق شمس ربيع الوطن؛ فيقول في قصيدة بعنوان: "در آستانه بهار = على أعتاب الربيع":

اثنان وعشرون صيفا قبل
الربيع
نسي زهرة التفاح حيث كنت "أنا".

اثنان وعشرون شتاءً
في برودة حفرة مظلمة،

غدًا الربيع الثالث والعشرون
بغرور البنات،
بجمال النساء،
ورؤيا الملائكة
سيخطو أول خطوة بجواري.
غدًا الربيع
يغني أصدقائي المجهولون.
أغنية معروفة
بشفاة سحب بيضاء،
وتشرب البراعم نصف المتفتحة،
في واد من الرماد

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

يفرغ في خضرة يانعة وناصعة،
وجبل تحت الجليد
في دفء جديد،

وأنا بين ترانيمهم (نغماتهم)
سوف أبقى الفتن تحت الأنقاض الأكثر حزنًا،
وسوف تتحدث (تزمزم) نظرتي بألم:
عن ‹‹الربيع،
الشمس،
العشب،
الربيع – الشمس – العشب!›› (٨٠)

وكيانوش تملؤه مشاعر الأمل والتفاؤل، لأن هناك من يستمد منه طاقته ويستمد منه العون الذي يذلل ويمهد له دروب الكلمة والشعر. إن كيانوش يستمد الأمل من الشاعر أحمد شاملو، الذي يمثل له البحر الذي تتدفق أمواج أفكاره وأشعاره داخل صدره، فتنبت جميع أشعار فكره، وتثمر له ثمرة الأمل فينسى وحدته وتتجدد همته؛ فيقول كيانوش في قصيدة بعنوان: "تا به ياد آورم كه انسانم = حتى أتذكر أنى إنسان":

عندما تكون رأسي مرتبطة بالسماء
وقلبي متعلق بالأرض،
أفكر دوما في لحن الشمس
الذى ترنمت به في الظلام.

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

في هذا الوقت
البحر وجميع البحار
تفرش آذيالها في صدري؛
والشجرة وكل الأشجار
تُنبت في عروقي،
وتعطيني برعمة في سواعدي
حتى أنسى أنني وحيد،
حتى أتذكر أني إنسان.(٨١)

إن كيانوش يترقب دائما ربيع الأمل الذي ستزهر فيه زهرة يقظة الأمة، بعد أن ضن الشاعر بآلامه وهمومه، لذلك فإنه يترقبه لكي يحتضنه ويمسح عنه غبار الهم والألم، هو يشتاق إلى ربيع الأمل كالوليد الذي يشتاق لحضن والده الدافئ ليطمئنه ويذهب عنه إحساس الخوف والوحشة، وإن كان قدوم ربيع أمل الأمة ويقظتها لن يكون بالأمر اليسير، إذ يحتاج إلى مزيد من البذل والتضحية، ولكن يبقى قدومه أمرًا عظيما يستحق المعاناة التي لن تلبث أن تنمحي بمجرد هبوب نسائم الأمل؛ فيقول كيانوش في قصيدة بعنوان: "بهار سى وهشت = ربيع عام ثمان وثلاثين":-

أنت، يا ربيعًا لا يقبل التعب،
أيها الفصل الوفي،
يا رب الخلائق التي لا تفر،
وعد إلى كأنني ابن،
وضمني في حضنك الحنون الجميل،

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

واغسل وجهي البارد والمغبر
بقبلة ندية وطازجة.

أنت تقبل القرابين
وتمنح النعمة في تلون البراعم
والبركة في مزارعك الخضراء.

يا فصل الحنان،
إنني لم آت من طريق طويل،
لكنني متعب وملوث بالغبار.(٨٢)

مهما تثاقلت الشدائد والآلام، ومهما كانت وعورة الدرب، فإن كيانوش على يقين بأنه سيتجاوز ذلك، لأن براعم الأمل تظل دائما من داخله وستقهر جميع الآلام، فجوهر الأمل كامن داخله ولا يستطيع أن يتجاهله؛ يقول:

إنّ في جوهرة
لا أصبر على تلألؤها ونحيبها المكتوم.
إنّ في نبع
لا أشعل غليان صمته وسرعة سكونه.
إنّ في عشب
لا أستطيع أن أحبس براعمه وجماله.(٨٣)

حتى في أجواء الخراب والدمار والخوف، فإن الإصرار والأمل يبزغان في فكر كيانوش، هذا الأمل هو الذى أخرج البسمات والضحكات حتى من تحت

(ديوان "شكوفة حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

أنقاض الدمار، على أمل أن تكون حرارة هذه الدماء المسالة هي التي ستشق الطريق إلى فجر يوم يخلو من الخراب والدمار، وتسطع فيه شمس الأمن التي تحفظ حق الحياة لكل إنسان؛ يقول:

إننا لا نتجاوز؛
ونضحك تحت الأنقاض،
ونغني في قبضة الطوفان؛
ولو وقعنا،
لما قمنا،
بنور ودفء دمائنا
على الشمس،
على الربيع والعشب نسلِّم ( نلقي السلام ).

إننا لا نتجاوز،
نهرب من صحرائهم الجرداء المخيفة،
ومن وادي نغماتنا الآمنة
نجد طريقا إلى ديار الطهر والضياء.

الساعد في الساعد نخطو،
نغني وجها لوجه،
والصدر على الصدر نمدح الحياة والإنسان.
من لحظة بزوغ فجر الأيام
نسافر صوب غروبهم
حتى نجد كل ليلة طريقًا للعودة

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

إلى فجر آخر(٨٤)

وكيانوش الذي كان يداعبه الأمل في بزوغ ربيع يقظة الأمة، وإشراق شمس الأمن في كل مكان في العالم، كان أيضا يترنم بأحاسيسه ومشاعره العاشقة ويشعر في بعض الأحيان بالمرارة بسبب لوعات العشق والفراق، كان يملؤه الأمل أيضا بأنه سيحظى ذات مرة بوصال محبوبته مهما جفتهما الأقدار؛ فيقول كيانوش في قصيدة بعنوان: "دو پرنده = طائران":

ومرة أخرى:
سنكون قطرتي مطر
في بطن سحابة؛
سوف نكون بذرتين
في قلب تفاحة؛

فالزمان والطبيعة والنهاية سيتعاقبون
كأنهن ملاك راقص
وسحر أصواتهم الحقيقى
– كأنه احتضننا –(٨٥)

هكذا داخل فلسفات الحياة بين المقبول واللامقبول، بين الوجود والعدم، بين الحقيقة والخيال، تسطع شمس ربيع الأمل في فكر محمود كيانوش وفلسفته، لتبث من داخله كلمات تضئ له ظلمات الحياة، وتقبله من ثمراتها؛ فيقول في قصيدة بعنوان: "بهار سى وهشت = ربيع عام ثمان وثلاثين":

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

وأنا
بين حد القبول والرفض،
بين الوجود والعدم،
بين حد الحقيقة والخيال،
أحيي فكري،
أتذوق فكري،
وأتجرع فكري،
وأنشر فكري بنسيم أغنية في الفضاء،
وأخرج فكري من حديقة المشاعر الشتوية
وأضعه في شعاع شمس ربيع دافئ وحيّ آخر.(٨٦)

ولكن المثير للدهشة أن كيانوش كان يغزوه الأمل ويتطلع إليه ويترقبه، فإنه لم يكن دائمًا مستعدًا لبزوغ هذا الأمل، حتى إن هذا الأمل والنور عندما بدأ يدنو منه ويدركه كان هو غافلًا؛ فيقول في قصيدة بعنوان: "مهتاب = ضوء القمر":

زحف الليل من بين طياته (جوانبه)،
وجلستُ على أعتاب شجرة مليئة ببراعم التفاح صامتًا،
تحت نافذة نصفها مفتوح منتظرًا.

قلت للظلام:
"ضمني إلى أحضانك،
ومرر يديك بحنان على عيناي"

(ديوان "شكوفهٔ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

أنَّ بلبل،
حلَّ ضوء القمر رويدًا رويدًا من الطريق؛
وكان يعلم أنني في انتظاره؛
فأحنيت رأسي خجلًا
واستغرقت في النوم.(٨٧)

**الخاتمة :-**

**أهم النتائج التي توصل إليها البحث:-**

لقد توصلتُ من خلال البحث إلى بعض النتائج؛ والتي كان من أهمها:

١- النزعة الإنسانية لأشعار محمود كيانوش؛ حيث التزم كيانوش بقضايا المجتمع والإنسان في إيران وفى كل مكان في أرجاء العالم، لذلك خلت أشعاره من أي نظرة حزبية أو سياسية ضيقة، بل اتسمت أشعاره بالاستقلال الفكري والسياسي وعدم السعي وراء التيارات الفكرية والتكتلات السياسية.

٢- الاتكاء على الرمز، وخلق فضاء التصوير والتجريد لاستنطاق اللغة بما يعبر عن الذات الإنسانية وهمومها.

٣- ظهرت الطبيعة في المجموعة الشعرية "شكوفۀ حيرت = برعمة الحيرة" لكيانوش باعتبارها النبع أو المصدر الأول الذى استقى منه كيانوش صوره وأوصافه وأفكاره وإن لم تكن مقصودة بذاتها، لكنه أنه استلهم منها ليعبر عما يجول بخاطره.

٤- على الرغم من أن كيانوش بالغ في إسباغ الأوصاف الخاصة بمحبوبته خلال حديثه عن عشقه على نهج الشعر الكلاسيكي، فإن العشق لديه ليس بلا مقابل، بل يبدو فيه التأفف والتململ بسبب إهمال المعشوقة، وهذا على خلاف المعهود في الشعر الكلاسيكي الخاص بمسألة العشق.

٥- أن جوهر الاغتراب لدى كيانوش هو إحساسه بفقد الأمان داخل بلاده بسبب عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي، وكذلك على مستوى العالم

(ديوان "شكوفۀ حيرت = برعمة الحيرة" لمحمود كيانوش...) د. دعاء علي عبد اللطيف.

فُقد الأمن بسبب الحروب والصراعات من أجل السطوة والسيطرة من قبل القوى العظمى.

٦- على الرغم من أن الاغتراب يمثل حالة سلبية من الإحساس بالضيق والألم والوحشة. فقد تسببت فيها عوامل عدة، فإنه يعكس مدى تأثر الشاعر بهموم المجتمع وقضايا الإنسان في كل مكان ومدى انفعاله بالأحداث التي تتعلق بهما.

**هوامش وحواش:-**

(١)من عاشق شناخت هستم، مجلۀ ادبيات داستانى سال اول، شماره ٩، تير ١٣٧٢هـ.ش، ص٥٠.

(٢)عباس صيادى درياكنارى، مجله، مطالعات ادبيات، عرفان وفلسفه، دوره سه، شماره ١، بهار ١٣٩٦هـ.ش، ص٢٦٣.

(٣)جعفر ربانى: پدر شعر كودک در إيران، ١٣٨٦/٨/١٨هـ.ش
http. Jazirehdanesh.com

(٤)إبراهيم الدسوقى شتا: الشعر الفارسى الحديث، دراسة ومختارات، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م، ص١٣٣.

(٥) Lili Hayeri Yazdi: ABD, 2001, vol.31, No.4, P.8.

(٦)محمود كيانوش: مجله، آموزش وپرورش (تعليم وتربيت) دوره چهل وهفتم، ١٦ مهر ١٣٥٧هـ.ش، شماره ويژه، ص١٧٥ – ١٧٧.

(٧)على أصغر آبادى: شعر كودک، عبور دشوار از سايۀ كيانوش، مجله گوهران، پاييز. ١٣٨٣هـ.ش، شماره ٥، ص١٣٢، ١٣٧.

(٨)خبر گزارى دانشجويان ايران: گفت وگو با محمود كيانوش، ١٣٩٨هـ.ش، ص٥٢ : ٥٤.

(٩)مهدى حجوانى: فراز وفرودهاى شعر كودک وشعر نو جوان درسه دهه پس از انقلاب، مجله آدب فارسى، سال ٥، شمارۀ ١، شمارۀ پيايى ١٥، بهار وتابستان/ ١٣٩٤هـ.ش، ص٨٥.

(١٠) إبراهيم الدسوقى شتا: الشعر الفارسى الحديث، ص٧٢، ٧٣.

(١١)محمود كيانوش: شعر ايرانى، شعر جهانى، گفتارى در باره گرفتارى شعر فارسى؛ لندن، ٢٠١٦، ص٧٥.

(١٢)شمس لنگرودى: تاريخ تحليلى شعر نو، چاپ اول، جلد سوم، نشر مركز، تهران ١٣٧٠هـ.ش، ص٩٥، ص١٨٠.

(١٣)محمود كيانوش: شكوفۀ حيرت، انتشارات شباويز، تهران آذر ماه ١٣٤٣هـ.ش، ص١٠٠ – ١٠٤.

– محمود كيانوش: شعر زبان كودكى انسان، گفتارى در بارۀ مبدأ، ماهيت، وسير تحول شعر، لندن، ١٣٧٦ – ١٣٨٦هـ.ش، ص٥٢ : ٥٤.

(١٤)كارشناسى ارشد: پايان نامۀ عشق در اشعار نيمائى، ١٣٩٣هـ.ش، ص١.

(١٥)محمد رضا شادرو: شهرام پرستش عشق از ديروز تا امروز، جامعه شناسى هنر و ادبيات، دوره ١٠، شماره اول، ١٣٩٧هـ.ش، ص١ : ٣٦.

(١٦)هاشم اكبريانى: عشق وشعر امروز، خبر گزارى دانشجوِيان ايران، ١٣٩٨هـ.ش.

(١٧)سعيد ره پيما: طبيعت در ادبيات فارسى، بخش ادبيات تبيان ١٣٥٧هـ.ش، ص٥ .

(١٨)المرجع السابق، ص٥، ٦.

(١٩)محمود كيانوش: شكوفۀ حيرت، مصدر سابق، ص٣٢، ٣٣.

(٢٠)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٥١، ٥٢.

(٢١)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٤٢.

(٢٢)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٢.

(٢٣)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٢٩.

(٢٤)انظر: شكوفۀ حيرت، ص١٥.

(٢٥)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٥، ٦.

(٢٦)انظر: شكوفۀ حيرت، ص١٦، ١٧.

(٢٧)انظر: شكوفۀ حيرت، ص١١.

(٢٨)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٣٠، ٣١.

(٢٩)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٣١.

(٣٠)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٧٠.

(٣١)انظر: شكوفۀ حيرت، ص ١٤.

(٣٢)انظر: شكوفۀ حيرت، ص ٣٨، ٣٩.

(٣٣)حسن إبراهيم حسن المحمداوى: العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسى للجالية العراقية في السويد، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والتربية بأكاديمية العلوم العربية، ٢٠٠٧م، ص٧.

(٣٤)أحمد أبو زيد: الاغتراب، مجلة عالم الفكر، المجلد الأول، العدد١، ١٩٧٩، ص١٣١.

(٣٥)عيد بسيونى حسن عبيد: ظاهرة الاغتراب في شعر شعراء الستينات في مصر، رسالة ماجستير، جامعة المنوفية، كلية دار العلوم، ٢٠٠٧، ص٤.

(٣٦)محمود رجب: الاغتراب، منشأة المعارف المصرية، الإسكندرية، ١٩٧٨م، ص٤٣.

- ابن منظور: لسان العرب، مادة (غ ر ب)، الطبعة الأولى، دار التراث العربى، مؤسسة التاريخ العربى – بيروت – لبنان ص .

(٣٧)كمال الدسوقى: ذخيرة علم النفس، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٨م، ص١٨.

- محمد التوبجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ج٢، ١٩٩٣م، ص٦٦٩.

(٣٨)عبداللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، د.ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٨١.

(٣٩)عادل عبدالله: دراسة في الصحة النفسية، الهوية، الاغتراب، الاضطرابات النفسية، دار الرشاد، ٢٠٠٠م، ص٩٩.

(٤٠)عبدالمنعم ناصر: الاغتراب أسبابه وتبعاته، جريدة المثقف، العدد ١٦٤٥ – ٢٠١١/١/٢٢م، ص٢.

(٤١)إبراهيم عيد: الاغتراب النفسى، الرسالة الدولية للإعلان، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٩٨.

(٤٢)محمود كيانوش: شكوفۀ حيرت، ص٧٧.

(٤٣)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٧٥، ٧٦.

(٤٤)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٨٠، ٨١.

(٤٥)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٢١، ٢٢.

(٤٦)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٢٤.

(٤٧)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٧٦.

(٤٨)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٦٤.

(٤٩)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٤٧، ٤٨.

(٥٠)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٨٣، ٨٤.

(٥١)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٦٢، ٦٤، ٦٥.

(٥٢)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٦٦.

(٥٣)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٨٦، ٨٧.

(٥٤)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٨٧، ٨٨.

(٥٥)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٦٦.

(٥٦)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٦٧.

(٥٧)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٥٣، ٥٤.

(٥٨)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٣.

(٥٩)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٨٨.

(٦٠)سيد رضا هاشمى آبادى: فرهنگ شهادت، واحد فرهنگ بنياد شهيد انقلاب اسلامى، ١٣٦٢هـ.ش، ص٣٠.

(٦١)على شريعتى: حسن وارث آدم، چاپ پنجم، تهران، ١٣٧١هـ.ش، ص٢١.

(٦٢)المرجع السابق، ص١٢.

(٦٣)سورة آل عمران: آية (١٦٩).

(٦٤)باقر الحكيم: ثورة الحسين، المجمع العالمى لآل البيت، ١٤١٩هـ.ش، ص٥٤.

(٦٥)آمال السبكى: تاريخ إيران السياسى بين ثورتين ١٩٠٦ – ١٩٧٩م، الكويت، ١٩٩٩م، ص٨٣.

(٦٦)المرجع السابق، ص١٨٤.

(٦٧)محمود النجار: الثورة الإيرانية واحتمالات الخطر في الخليج، أبو ظبى، ١٩٨٠م، ص٢٤.

(٦٨)المرجع السابق: ص٢٤، ٢٥.

(٦٩)تقى نجارى راد: السافاك، منظمة السافاك، ودورها في تطور الأوضاع الداخلية لإيران في عهد الشاه، ترجمة محمود سلامة علاوى، مراجعة وتقديم محمد السيد جمال الدين، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، عام ٢٠٠٣م، ص٧٤.

(٧٠)المرجع السابق: ص٣٣.

(٧١)جلال الدين المدنى: تاريخ إيران السياسى المعاصر، ترجمة سالم مشكور، الطبعة الأولى، طهران، ١٤١٤هـ.ق، ص٢٠٢.

(٧٢)المرجع السابق: ص١٩٤.

(٧٣)محمود كيانوش: شكوفۀ حيرت، ص٦٠، ٦١.

(٧٤)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٧٦، ٧٧.

(٧٥)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٨٤، ٨٥.

(٧٦)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٧٨، ٧٩.

(٧٧)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٧٩، ٨٠.

(٧٨)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٨٩.

(٧٩)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٧٣، ٧٤.

(٨٠)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٢٥، ٢٦.

(٨١)انظر: شكوفۀ حيرت، ص١٤.

(٨٢)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٦٥.

(٨٣)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٥٧.

(٨٤)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٧١.

(٨٥)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٣١.

(٨٦)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٧١، ٧٢.

(٨٧)انظر: شكوفۀ حيرت، ص٤٦.

**قائمة المصادر والمراجع:-**

**أولًا: المصادر:-**

محمود كيانوش: شكوفۀ حيرت، انتشارات شباويز، تهران، آذر ماه ١٣٤٣هـ.ش.

**ثانيًا: المراجع الفارسية:-**

١- جعفر ربانی: پدر شعر کودک در إيران، ١٣٨٦/٨/١٨هـ.ش
٢- رنجيری: زندگی نامه محمود کيانوش ادبيات مدرسه راهنمايی ايمان، ١٣٩٠هـ.ش.
٣- سعيد ره پيما: طبيعت در ادبيات فارسی، بخش ادبيات تبيان ١٣٥٧هـ.ش.
٤- سيد رضا هاشمی آبادی: فرهنگ شهادت، واحد فرهنگ بنياد شهيد انقلاب اسلامی، ١٣٦٢هـ.ش.
٥- شمس لنگرودی: تاريخ تحليلی شعر نو، چاپ اول، جلد سوم، نشر مرکز، تهران ١٣٧٠هـ.ش.
٦- عباس صيادی درياکناری، مجله، مطالعات ادبيات، عرفان وفلسفه، دوره سه، شماره ١، بهار ١٣٩٦هـ.ش.
٧- علی أصغر سيد آبادی: شعر کودک، عبور دشوار از سايه کيانوش، مجله گوهران، پاييز. ١٣٨٣هـ.ش، شماره ٥.
٨- علی أکبر شعاری نژاد: ادبيات کودکان، چاپ پانزدهم، مؤسسۀ اطلاعات، تهرانه، ١٣٧٠هـ.ش.

٩- علی شریعتی: حسن وارث آدم، چاپ پنجم، تهران، ١٣٧٠هـ.ش.
١٠- محمد رضا شادرو: شهرام پرستش عشق از دیروز تا امروز، جامعۀ شناسی هنر و ادبیات، دوره ١٠، شماره اول، ١٣٩٧هـ.ش.
١١- محمود کیانوش: شعر ایرانی، شعر جهانی، گفتاری در باره گفتاری شعر فارسی؛ لندن، ٢٠١٦م.
١٢- محمود کیانوش: شعر کودک در ایران، انتشارات گاه، چاپ سوم، تهران، ١٣٧٩هـ.ش.
١٣- محمود کیانوش: مجله، آموزش وپرورش (تعلیم وتربیت) دوره چهل وهفتم، ١٦ مهر ١٣٥٧هـ.ش، شماره ویژه.
١٤- محمود کیانوش: شعر زبان کودکی انسان، گفتاری در بارۀ مبدأ، ماهیت، وسیر تحول شعر، لندن، ١٣٧٩ - ١٣٨٦هـ.ش.
١٥- مهدی حجوانی: فراز وفرودهای شعر کودک وشعر نو جوان ایران درسه دهه پس از انقلاب، مجله آدب فارسی، سال ٥، شمارۀ ١، شمارۀ پیاپی ١٥، بهار وتابستان/ ١٣٩٤هـ.ش.
١٦- هاشم اکبریانی: عشق وشعر امروز، خبر گزاری دانشجوِیان ایران، ١٣٩٨هـ.ش.

**ثالثًا: المراجع العربية:-**

١- إبراهيم الدسوقي شتا: الشعر الفارسى الحديث، دراسة ومختارات، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م.
٢- إبراهيم عيد: الاغتراب النفسي، الرسالة الدولية للإعلان، القاهرة، ١٩٩٠م.

٣- أحمد أبو زيد: الاغتراب، مجلة عالم الفكر، المجلد الأول، العدد الأول، ١٩٧٩.

٤- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.ش، ٢٠٠٨م.

٥- آمال السبكى: تاريخ إيران السياسى بين ثورتين ١٩٠٦ – ١٩٧٩م، الكويت، ١٩٩٩م.

٦- باقر الحكيم: ثورة الحسين، المجمع العالمى لآل البيت، ١٤١٩هـ.ش.

٧- تقي نجاري راد: السافاك، منظمة السافاك، ودورها في تطور الأوضاع الداخلية لإيران في عهد الشاه، ترجمة محمود سلامة علاوى، مراجعة وتقديم محمد السيد جمال الدين، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، عام ٢٠٠٣م.

٨- جلال الدين المدني: تاريخ إيران السياسى المعاصر، ترجمة سالم مشكور، الطبعة الأولى، طهران، ١٤١٤هـ.ق.

٩- حسن إبراهيم حسن المحمداوى: العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسى للجالية العراقية في السويد، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والتربية بأكاديمية العلوم العربية، ٢٠٠٧م.

١٠- عادل عبدالله: دراسة في الصحة النفسية، الهوية، الاغتراب، الاضطرابات النفسية، دار الرشاد، ٢٠٠٠م.

١١- عبداللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، د.ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٢- عبدالمنعم ناصر: الاغتراب أسبابه وتبعاته، جريدة المثقف، العدد ١٦٤٥ – ٢٠١١/١/٢٢م.

١٣- عيد بسيونى حسن عبيد: ظاهرة الاغتراب في شعر شعراء الستينات في مصر، رسالة ماجستير، جامعة المنوفية، كلية دار العلوم، ٢٠٠٧.

١٤- كمال الدسوقي: ذخيرة علم النفس، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٥- محمود النجار: الثورة الإيرانية واحتمالات الخطر في الخليج، أبو ظبى، ١٩٨٠م.

١٦- محمود رجب: الاغتراب، منشأة المعارف المصرية، الإسكندرية، ١٩٧٨م.

# "*Shkofa Hayrat*" or "*the Blossom of Confusion*"

**By Mahmoud Kianoush**

**A Subjective Study**

**Abstract**

Mahmoud Kianoush is a contemporary Iranian poet and writer, and one of the most prominent writers of children's poetry and stories in the modern day. His poetry collection "*Shkofa Hayrat*" or "*the Blossom of Confusion*" is his first work, in which he focused on the literature of resistance and martyrdom. In this collection, Kianoush was concerned with the Iranian society and its issues. Willing to draw his readers' attention to these issues and to find solutions that would help elevate the status of the Iranian society, Kianoush used his poetry to shed light on these issues by using symbolism, parables, and imagery in most of his poems.

Kianoush was able to find himself a distinguished place amongst the contemporary writers. Even though he did not get the due attention he deserves for his rich and varied literary production, Kianoush surpassed his fellow writers by dealing with all the literary modes including stories, novel, drama, poetry, films, translated English and Arabic works, as well as articles. This made him a pioneer in the critics' eyes who considered him the pioneer of rhymed prose verse. All his literary works deal with tangible, realistic issues that concern people and record their suffering. Man is the main

concern of Kianoush's poetry: Kianoush focused mainly on expressing man's pain, his torments, and his misfortunes.

**Key Words: Mahmoud Kianoush - *Shkofa Hayrat*" or "*the Blossom of Confusion*".**